مجلـــــة العلـــــوم التربـــــوية والدراســـــات الإنســـــانيــــة
ISSN: 2709-0302 (online)

Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

واقع نظام التعليم عن بُعد وأثره على التحصيل الدراسي للتلاميذ الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلميهم(*)

د/ ذيب بن تريحيب الجبرين المطيري

الباحثة/ تغريد مزيد إبراهيم المزيد

*) تاريخ تسليم البحث 25/5/2024 تاريخ قبوله للنشر 16/7/2024
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

واقع نظام التعليم عن بُعد وأثره على التحصيل الدراسي للتلاميذ الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلميهم

د/ ذيب بن تريحيب الجبرين المطيري

الباحثة/ تغريد مزيد إبراهيم المزيد

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع نظام التعليم عن بُعد وأثره في التحصيل الدراسي للتلاميذ الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلميهم(١) في المرحلة الابتدائية في مدارس المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، واعتمدت المنهج الوصفي، وتم استخدام الاستبانة لجمع المعلومات، وتكونت عينتها من (٤٩) معلمًا و(٣٩) معلمةً، وتوصلت نتائجها: أن واقع معلمي الصم وضعاف السمع في إعداد الدروس التقديمية جاء بشكل إيجابي، وأن لديهم أجهزة حاسوب مناسبة للدخول على مِنَصَّات التعليم، وأظهرت النتائج ارتباط الأثر الإيجابي بالعروض التشويقية، وكان أقل مظاهر استعداد معلميهم هو عدم توافُر كتيب إرشاد إلكتروني، وأن نظام التعليم عن بُعد لا يزيد درجة التنافس بين التلاميذ، ولا يساعدهم على تنمية مهاراتهم الكتابية، ولكنهم يستطيعون أداء الاختبارات بسهولة، وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الجنس لصالح الذكور، وفي متغير الخبرة لصالح الأقل خبرة، وفي متغير المؤهل كانت النتائج لصالح حملة الماجستير وحملة الدبلوم العالي.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بُعد، التحصيل الدراسي، التلاميذ الصم وضعاف السمع.

(١) إذا وردت كلمة "المعلمين" في هذه الدراسة فإنها تعني المعلمين والمعلمات (الذكور والإناث).

The Reality of Distance Education System and its lmpact on the Academic Achievement of Deaf and Hard of Hearing Students from their Teachers Perspectives

Dr. Theeb Turayhib Almutairi

Taghreed Mazyad Almazyad

Abstract

The current study aimed to investigate the reality of the distance education system and its impact on the academic achievement of deaf and hard of hearing students from the perspective of their teachers in the Eastern Province of Saudi Arabia. It adopted descriptive methodology, and a questionnaire was used to collect data. The sample consisted of 49 male teachers and 39 female teachers who teach deaf and hard of hearing students. The findings demonstrated that the reality of teachers in preparing lessons presentations was positive, and they had suitable computer devices to access educational platforms. Additionally, the results showed that there was correlation of positive influence with exciting presentations, and the least prepared aspect of teachers was the lack of availability of an electronic guidebook. The results revealed that the distance learning system does not increase competitiveness among students or help them develop their writing skills, but they can easily take tests. Significant statistical differences were found in the variable of gender for the favor of males, and for those with less experience in the variable of experience, and for master and diploma degree holders in the variable of educational qualification.

Keywords: distance education, academic achievement, deaf and hard of hearing students.

مقدمة الدراسة:

يُعَدُّ التعليم عن بُعد أحد اتجاهات التعلم الحديثة، وتكمن أهميته في اعتماده على مساعدة المعلم في إزالة العقبات التي يواجهها المتعلم، ويُعَدُّ تعلُّمًا ذاتيًّا موجَّهًا من قِبَلِ المرشدين والأكاديميين، ويتميز بتنوع طرائق التعليم؛ مما يزيد فعالية التعليم وإيجابيته في المواقف التعليمية، ويتيح التعليم عن بُعد حرية الاختيار للمتعلم على عكس التعليم التقليدي، ويتميز كذلك بمرونة المكان والزمان (عامر، ٢٠١٥). ويستهدف التعليم عن بُعد التلاميذ على اختلاف مستوياتهم وأعمارهم ومكانهم وزمانهم، ويفيد الدولة اقتصاديًّا واجتماعيًّا وثقافيًّا وصحيًّا كما شاهدناه أثناء جائحة كورونا، فضلًا عن قضائه على سلبيات التعليم التقليدي، مثل: التسرب الدراسي، والتنمر، وازدحام الصفوف، وانقطاع التعليم بسبب الأزمات والكوارث (نصيف، ٢٠٢٠).

كما يُعَدُّ التحصيل الدراسي أحد المفاهيم التي يتم استخدامها في الوسط الإنتاجي والصناعي والمعرفي والتعليمي، والدائرة التربوية هي الأكثر تداولًا لمفهوم التحصيل، وقام الباحثون والتربويون بالاهتمام بالتحصيل الدراسي الذي يقيس مستوى التلميذ في كسبه للمهارات والمعلومات المقررة عليه في المنهج الدراسي (مراح وبوليحة، ٢٠١٥). وقد أشار البيطار (٢٠١٦) إلى أنَّ التعليم عن بُعد يساعد على تنمية التحصيل الدراسي؛ لتضمنه العديدَ من الأنشطة الإلكترونية، ويعود سبب نجاح التعليم عن بُعد إلى تفعيل المعلم للأنشطة التفاعلية وتوافر التغذية الراجعة، وتواصل المتعلمين من خلال الدردشة والمنتديات، والعمل على حل الواجبات والاختبارات إلكترونيًّا.

ويؤثر التعليم عن بُعد في مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ سلبيًّا؛ بسبب انقطاع الإنترنت، ويعد من أكبر العوائق في هذا النوع من التعليم، كما أن التعليم عن بُعد لا يمكنه أن يكون بديلًا للتعليم التقليدي، بل يُعَدُّ مكملًا له (غمراني وفار، ٢٠٢٣). كما ذكرت العنزي (٢٠٢٢) أن التعليم عن بُعد أثَّرَ في تحصيل التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل سلبي نتج عنه انخفاض مستوى التحصيل الدراسي لديهم، وضعف استيعابهم للدروس، فضلًا عن صعوبة التعرف على بعض المفاهيم. وقد أشار زيد والتركي (٢٠١٨) إلى أنَّ استخدام التقنيات الحديثة في تعليم التلاميذ الصم وضعاف السمع تساعد المعلم في إيصال المعلومة بشكل واضح، وباستطاعة التلاميذ الصم وضعاف السمع من الرجوع للمادة التعليمية في أي وقت، والقضاء على الملل الذي يشعر به أثناء وجوده في الفصل التقليدي.

لذلك يُعَدُّ التعليم عن بُعد متطلبًا أساسيًّا في العملية التعليمية، ويساعد التلاميذ على إكمال تعليمهم حتى في الظروف الطارئة والأزمات التي تمنعهم من الذهاب إلى المدرسة، إضافة إلى تخطيط مناهج خاصة بالتلاميذ الصم وضعاف السمع، واختيار التقنيات والإستراتيجيات التي تساعدهم في الحصول على تحصيل دراسي مرتفع.

مشكلة الدراسة:

ذكرت الكليب (٢٠٢٢) أن أبرز المعوقات التي تتعلق بخصائص الصم عدم ملاءمة المنهج الدراسي، والمشكلات التي تواجه المعلم أثناء التعليم عن بُعد مع التلاميذ الصم في الفصل الافتراضي. وأشارت دراسة الزهراني (٢٠٢١) إلى العديد من المعوقات التي تواجه التلاميذ الصم من وجهة نظر المعلمين في مدينة جدة، وكان أبرز هذه المعوقات عدم مراعاة المناهج لخصائص الصم وثقافتهم. في حينِ أشارت دراسة حسين (٢٠٢١) إلى أن من

أبرز المعوقات حاجة بعض المواد التعليمية لممارسة عملية من جهة المعلم والتلاميذ، فضلًا عن المعوقات التقنية والمادية والبشرية، وهذا يفسر ما توصلت له دراسة السهيمي والذيابي (٢٠٢٢) من ضرورة تأهيل المعلمين في كيفية تنظيم وإدارة العملية التعليمية أثناء التعليم عن بُعد، فضلًا عن إدراج كتيب إرشادي لمعلمي الصم وضعاف السمع في كيفية التعامل مع مِنَصَّات التعليم عن بُعد.

ومن هنا تكمن مشكلة الدراسة في معرفة واقع نظام التعليم عن بُعد للتلاميذ الصم وضعاف السمع وأثره في تحصيلهم الدراسي من وجهة نظر معلميهم؛ لمعرفة مدى نجاح أو فشل نظام التعليم عن بُعد، وتقديم الحلول والمقترحات التي تعين على فهم واقع نظام التعليم عن بعد وزيادة التحصيل الدراسي للصم وضعاف السمع، ومن هنا يظهر للباحثين أن هناك حاجة لدراسة واقع نظام التعليم عن بُعد، وأثره في التحصيل الدراسي للتلاميذ الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلميهم.

أسئلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما واقع نظام التعليم عن بُعد للتلاميذ الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلميهم؟

٢- ما أثر نظام التعليم عن بُعد على التحصيل الدراسي للتلاميذ الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلميهم؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات معلمي الصم وضعاف السمع حول واقع نظام التعليم عن بُعد وأثره في التحصيل الدراسي للتلاميذ الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلميهم تُعزى لمتغيرات (الخبرة، والجنس، والمؤهل الدراسي)؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي:

١- التعرف على واقع نظام التعليم عن بُعد وأثره على التحصيل الدراسي للتلاميذ الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلميهم.

٢- التعرف على الفروقات ذات الدلالة الإحصائية بين متوسط آراء معلمي الصم وضعاف السمع حول واقع التعليم عن بُعد وأثره على التحصيل الدراسي للتلاميذ الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلميهم والتي تُعزى لمتغيرات (الخبرة، والجنس، والمؤهل الدراسي).

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

أ- تقدم الدراسة معلومات عن واقع التعليم عن بُعد وأثره في التحصيل الدراسي للتلاميذ الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلميهم.

ب- تسهم الدراسة في وضع خلفية نظرية عن واقع نظام التعليم عن بُعد؛ الأمر الذي يعين القائمين على تعليم الصم وضعاف السمع بإطار نظري.

ج- تسهم الدراسة في تطوير البرامج التربوية والتقنية التي تفيد في تعليم التلاميذ الصم وضعاف السمع.

د- تؤكد الدراسة على أهمية التعليم عن بُعد للتلاميذ الصم وضعاف السمع أثناء الأزمات مثل جائحة كورونا.

الأهمية التطبيقية:

أ- تزود الدراسة المهتمين بتعليم الصم وضعاف السمع بآراء المعلمين حول واقع نظام التعليم عن بُعد وعلاقته بالتحصيل الدراسي للتلاميذ الصم وضعاف السمع.

ب- تقوم الدراسة بتوضيح طرق جمع البيانات؛ لمعرفة واقع نظام التعليم عن بُعد وعلاقته بالتحصيل الدراسي للتلاميذ الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلميهم.

ج- تسهم الدراسة في تجاوز العقبات التي تواجه التلاميذ الصم وضعاف السمع أثناء التعليم عن بُعد من وجهة نظر معلميهم.

د- تقديم الحلول والتوصيات التي تساعد في تسهيل تعليم التلاميذ الصم وضعاف السمع.

حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على:

الحدود البشرية: طُبقت الدراسة على جميع معلمي التلاميذ الصم وضعاف السمع في المرحلة الابتدائية في مدارس المنطقة الشرقية البالغ عددهم (١٩٦) معلمًا ومعلمةً.

الحدود الزمانية: طُبقت الدراسة الحالية في الفصل الدراسي الثالث لعام ١٤٤٤هـ.

الحدود المكانية: طُبقت الدراسة الحالية على جميع مدارس المرحلة الابتدائية التي تضم برامج العوق السمعي في المنطقة الشرقية.

مصطلحات الدراسة:

ورد في هذه الدراسة عدد من المصطلحات يمكن تعريفها كما يلي:

نظام التعليم عن بُعد Distance Education System

هو "نظام تعليمي يوفر الخِدْمات التعليمية للراغب فيها في أماكن وجوده وفي الوقت الذي يرغب فيه، ولا يقتصر ذلك الاتصال المباشر بين الأستاذ والطالب، وإنما يتم استخدام المهارات والخبرات عن بُعد بالتعلم الذاتي، مع وجود اتصال مستمر ومحدود بين المتعلم والمؤسسة" (عامر، ٢٠٠٧، ٢٣).

وإجرائياً يعرّف التعليم عن بعد بأنه نظام تعليمي قامت وزارة التعليم بإدراجه لتعليم التلاميذ الصم وضعاف السمع، بوساطة تكنولوجيا الاتصال ومِنَصَّات التعليم عن بُعد.

التلاميذ الصم وضعاف السمع Deaf and hard of Hearing Students

الصم: "هم أولئك الذين يولدون فاقدين للسمع تماما بدرجة تكفي لإعاقة بناء الكلام واللغة" (علي، ٢٠١٣، ١٣). أما التعريف الإجرائي للتلاميذ الصم فهم الذين يعانون من الصمم وضعف السمع، بدرجة تمنعهم من الاستفادة من حاسة السمع لديهم، ويتم تعليمهم في فصول ملحقة بالمدارس العادية (المدارس الحكومية).

ضعاف السمع: "هم أولئك الذين تكونت لديهم مهارة الكلام والقدرة على فهم اللغة، ثم تطورت بعد ذلك الإعاقة السمعية" (علي، ٢٠١٣، ١٣). أما التعريف الإجرائي للتلاميذ ضعاف السمع فهم التلاميذ الذين يعانون من ضعف السمع، ويتم دمجهم في فصول خاصة في مدارس التعليم العام، ويمكنهم الاستفادة من حاسة السمع بمساعدة المعينات السمعية.

التحصيل الدراسي Academic Achievement

"هو حصيلة ما يكتسبه الطالب من العملية التعليمية من معارف ومعلومات وخبرات، ونتيجة لجهده المبذول خلال تعلمه بالمدرسة أو مذاكرته في البيت" (الفاخري، ٢٠١٨، ١١). أما التعريف الإجرائي للتحصيل الدراسي فهو مجموعة من المعارف والمهارات التي قام التلاميذ الصم وضعاف السمع باكتسابها أثناء العملية التعليمية.

الإطار النظري

أولاً: التعليم عن بُعد

يعد التعليم مطلبًا أساسيًّا، وبه تقوم الحياة؛ لأنَّه يعين الفرد على بناء نفسه والاندماج في المجتمع من أجل الحصول على المعرفة، لذا فالتعليم حقٌّ لأي فرد في المجتمع؛ حتى يتمكن من تنمية قدراته وتطوير مهاراته. وقد يعتري العملية التعليمية بعض الأزمات والجوائح، مثل: جائحة كورونا أو الفيضانات حيث يتسبب بعرقلة التعليم، لذا لابد من إيجاد وسيلة بديلة لإكمال العملية التعليمية، وقد قامت المملكة بجهود جبارة في سبيل إتمام العملية التعليمية، فتم إنشاء (مِنَصَّات تعليمية)، وهو ما يطلق عليه مسمى التعليم عن بُعد؛ لمساعدة التلاميذ في حصولهم على المقرر الدراسي عن بُعد، وسنتحدث في هذا القسم عن التعليم عن بُعد ومفهومه، وأبرز الإيجابيات والسلبيات التي تتخلل هذا النظام.

يُعَرِّفُ عامر (٢٠١٥، ٣)، التعليم عن بُعد في شكله النظري بأنه "طريقة للتعليم يكون فيها المتعلم بعيدا عن المعلم في المكان والزمان أو كليهما معًا، ولا يوجد اتصال شخصي بينهما، ولكن بدلا من ذلك تستخدم وسائط متعددة لنقل التعليم وتوصيله إلى المتعلمين، تعتمد على المواد المطبوعة والمسموعة والمرئية، وغيرها من وسائط إلكترونية وتكنولوجية". كما عرَّفته الجمعية الامريكية بأنه "عملية اكتساب المعارف والمهارات بوساطة وسيط لنقل التعليم والمعلومات، متضمنًا في ذلك أنواع التكنولوجيا وأشكال التعلم المختلفة للتعليم عن بُعد" (التمامي، ٢٠٢٢). يظهر لنا من التعريفات السابقة أن نظام التعليم عن بُعد، يوفر للمتعلم الخدمة التعليمية في المكان الذي يوجد فيه، والوقت المناسب له، وتتم العملية التعليمية بشكل ذاتي، بوساطة مناهج تشجع التعلم الذاتي، والتعليم عن بُعد لا يُعَدُّ بديلا عن التعليم التقليدي، وإنما جاء مكملًا له (عامر، ٢٠١٥، ١٠).

هدف التعليم عن بُعد

يهدف التعليم عن بُعد إلى حل مشكلة قلة عدد المعلمين في العملية التعليمية، وكذلك تخطِّي مشكلة النقص المالي في التعليم، والقيام بعمل غرف حوار يوجد فيها التلاميذ والمعلمون مما يكسبهم القدرة على المحاورة والنقاش، والقدرة على طرح الأسئلة لأكبر عدد من التلاميذ، فضلًا عن تقليل الجهد والوقت والتكلفة خلال العملية

التعليمية؛ لتميز التعليم عن بُعد بتكلفته المنخفضة، والقيام بتقييم التلاميذ بوساطة التكنولوجية، منها يُحَدَّدُ مستوى التلاميذ من خلال الاختبارات المجتازة، ووجود المناهج طوال السنة، ويمكنه توفير المعلومات التي يحتاجها عن طريق الإنترنت، وتنوع المصادر التعليمية. ولتوظيف ذلك؛ لابد من استخدام الصور ومقاطع الفيديو لشرح المادة التعليمية، ويستطيع التلاميذ الدراسة في الوقت المناسب لهم من غير أن يحتاجوا للذهاب إلى المدرسة، وتخطِّي التلاميذ للعائق الجغرافي (عميرة وآخرون، ٢٠١٩، ٢٨٩).

مبررات التعليم عن بُعد:

ذُكِرَت العديدُ من مبررات التعليم عن بُعد، منها المبررات الجغرافية التي تقوم بإزالة عائق المسافة بين المتعلم والمؤسسة التربوية، ووجود بعض المتعلمين في مناطق نائية، فضلًا عن العجز الذي تظهره بعض المؤسسات التربوية عن تقديم الخِدْمات التعليمية؛ بسبب قلة عدد المتعلمين، والمبررات الاجتماعية والثقافية التي تقاوم التغيير الثقافي والاجتماعي من خلال التعليم عن بُعد، والحفاظ على قيم المجتمع الاجتماعية، والقيام بحل المشاكل الاجتماعية الناتجة عن تقدم العلم، والمبررات الاقتصادية التي تدخر الوقت والجهد والمشاركة في الإنتاج، والقدرة على تعليم أعداد كبيرة بتكلفة مادية قليلة، ولأن التعليم المنتظم تكلفته زائدة، والمبررات النفسية التي تراعي الفروق الفردية لاعتماده على التعليم الذاتي، وتشجيع المتعلمين الكبار على إكمال تعليمهم، وزوال الحواجز النفسية لدى المتعلم وتزيد رغبتهم في التعلم (بريك، ٢٠١٧).

أنماط التعليم عن بُعد

ذكرت اليونسكو (٢٠٢٠، ٢٣-٢٤) أنماط التعليم عن بُعد، ومنها التعليم المتزامن الذي يقوم بجمع المعلم والمتعلم في نفس الوقت بوساطة جلسات إلكترونية مباشرة، حيث يتمكن المعلم والمتعلم من المحاورة والنقاش وإلقاء الأسئلة بوساطة اللوحة الافتراضية، وإضافة التعليقات على الوسائط، ويكون من خلال الدردشة الموجودة في الفصل الافتراضي، وبالنسبة للتعليم غير المتزامن فهو تعليم لا يتقيد بزمن، ويتمكن المعلم من وضع خطته الدراسية مع المصادر التعليمية في مِنَصَّة التعليم، ويمكن للمتعلم أن يدخل في الوقت المناسب له، ويقوم المتعلم بمتابعة الإرشادات التي يتركها المعلم، ولا يحتاج إلى وجود المعلم والمتعلم في نفس الوقت.

مميزات التعليم عن بُعد

توجد العديد من المميزات في نظام التعليم عن بُعد، منها أنه يتيح للمتعلمين فرص عديدة للتعلم، ويسمح له بالتعلم ضمن الظروف الملائمة لاحتياجاته، حتى تستمر العملية التعليمية، ويتميز هذا النظام بفاعليته عكس التعليم التقليدي، وبخاصة عندما يتم تدعيم المادة التعليمية بالوسائط المتعددة، ويتم تقديم المناهج بطريقة فعالة وحديثة، ويتم توزيع الموضوعات في المنهج الدراسي بناء على قدرة المتعلم، ويتميز بتكلفته المنخفضة (اليونسكو، ٢٠٢٠، ١٦).

وذكر الهذلي (٢٠٢٢) بعض مميزات التعليم عن بُعد، ومنها أنه يسهل عملية تقييم التلاميذ في المنهج، ويسمح للتلاميذ بالاستفادة من المثيرات البصرية، كما ذكرت التمامي (٢٠٢٢) أن التعليم عن بُعد ساعد على تنوع طرائق التدريس أثناء تعليم التلميذات الصم وضعاف السمع، وشجعهم على استخدام التكنولوجيا، كما ذكر الشمري وآخرون (٢٠٢٢) أن التعليم عن بُعد ينمي مهارات التلاميذ كالبحث والتعلم الذاتي وحب الاستكشاف.

سلبيات التعليم عن بُعد

تتمثل سلبيات التعليم عن بعد في تقديم الأجزاء النظرية من المنهج مع عدم الاهتمام بالجوانب الأخرى، وعدم مشـــاركة المتعلمين، وعدم التفاعل في العملية التعليمية والمجهود الذي يقوم به المعلم أثناء شـــرح الدروس للطلبة ومتابعتهم في الهاتف، وانشـغال التلاميذ في الدخول للمواقع الإلكترونية وترك شـرح المعلم، وفقدان التغذية الراجعة الموجودة في التعليم التقليدي، وعدم المهارة الكافية لدى المعلم والتلاميذ في اسـتخدام الوسـائل التقنية، وأن المجهود المبذول من قبل التلاميذ أثناء التعليم يســـبب الملل (الركابي، ٢٠٢٢). وأضـــافت الحميدي (٢٠٢١) أن من السلبيات تدني اكتساب مهارة القراءة والكتابة.

معوقات التعليم عن بُعد

ذكر كلٌّ من عميرة وآخرون (٢٠١٩) أبرز معوقات التعليم عن بُعد، ومنها نقص أعداد المعلمين وحاجتهم للتدريب على كيفية التعامل مع الإنترنت وكيفية إنشاء صفحة وتنزيل الدروس، فضلًا عن احتياج التلاميذ للتدريب على البرامج ليتمكنوا من التواصل مع المعلم، والقيام بطرح الأسئلة على معلمهم، وأن التعليم عن بُعد يفتقر لوجود بنية تحتية، وسـوء الاتصـال لدى التلاميذ والمعلمين، وأن المدارس لم تقم بتوفير شـبكات مفتوحة لتلاميذها، وكذا محاولة التلاميذ الغش أثناء الاختبارات الإلكترونية، أو جعل شخص آخر يقوم بأداء الاختبار بالنيابة عنهم.

كما ذكرت الكليب (٢٠٢٢) عددًا من معوقات التعليم عن بُعد، ومنها عدم قدرة المعلم على ضبط التلاميذ في الفصـل الافتراضـي، وأن مفردات المنهج تحتوي على العديد من المفاهيم المجردة، وضـعف تعاون الأسـرة أثناء التعليم عن بُعد، وأضاف السلمي والمكاوي (٢٠٢٠) وجود كادر تعليمي غير مؤهل، وأنه يُقدَّم للتلميذات الصم وضـعاف السـمع منهجٌ لا يناسـب قدراتهن، وكذا ضـعف البنية التحتية، وذكرت إبراهيم (٢٠٢١) العديد من الصعوبات، ومنها الصعوبة النفسية كالإحساس بالفشل، والصعوبة المادية بعدم القدرة على شراء جهاز الكمبيوتر، والصعوبات التقنية المتمثلة بانقطاع الاتصال أثناء الدراسة.

نظريات التعليم عن بُعد

أشـــار شـــلوســـر وسمينســـون (٢٠١٥) إلى أن هناك العديد من نظريات التعليم عن بُعد، عُرِفَت في القرن ١٩بوساطة اجتهاد رواد هذا المجال لتحليل نظريات التعليم عن بُعد، منها نظرية الدراسة المستقلة (تشارلز ويدماير) التي ترى أن نظام التعليم عن بُعد يجب أن يكون قادرًا على العمل في المكان الذي يوجد فيه التلاميذ، مع وضـــع الجزء الأكبر من مسـؤولية التعلم على المتعلم، ويسـاعد المعلمين في تغيير النمط التقليدي للواجبات، فضـلًا عن اختلاف الوسـائل التعليمية والطرائق التدريسـية، وبإمكانه المزج بين الوسـائل التعليمية، ويراعي الفروق الفردية للمتعلمين، ويطور المواد الدراسـية ويعيد تصـميمها، واقترح (ويدماير) عدة مميزات لنظام الدراسـة المسـتقلة، منها اختلاف المكان الذي يوجد فيه المعلم والمتعلم، وأن تتم العملية التعليمية بوســاطة النص المكتوب أو الوســائط، ويحدث التعلم من خلال الأنشطة التي يقدمها المتعلم، ويكون المتعلم مسؤولًا عن تقدم التعلم أو توقفه، ويرى (ويرد ماير) أن نجاح التعليم عن بُعد مرتبط بتطوير العلاقة بين المعلم والمتعلم.

نظرية الدراسة المستقلة، تتميز بأنها تقيس المسافة بعنصرين أولهما وجود اتصال متبادل بين المعلم والمتعلم، وثانيهما مدى استجابة البرنامج للحاجات الفردية للمتعلم، وفي هذه النظرية يشير مور باهتمامه إلى استقلالية المتعلم، إذ إنَّ المتعلم يعتمد على نفسه ويتعلم ذاتيا، على عكس التعليم التقليدي الذي يعتمد على المعلم بشكل كلي، وقام مايكل مور بتصنيف البرامج التعليمية على أساس استقلالي، بحيث يكون اعتمادها على المتعلم، ومعرفة مدى توافقها معه بناء على هذه الأسئلة: هل يقوم المعلم أو المتعلم باختيار الهدف التعليمي؟ وهل يقوم المعلم أو المتعلم باختيار مصدر التعلم؟ وهل يقوم المعلم أو المتعلم بعملية التقييم؟

وتصنف نظرية التفاعل والاتصال لبورجيه هولمبرج الواقعة ضمن نظرية التعليم عن بُعد، ويندرج تحتها نظرية الاتصال، وقد رأى أن نظريته تفسر مدى فاعلية التعليم أثناء طرح الأسئلة وتلقي الإجابات من خلال الوسائط الاتصالية، وقام بتقديم سبع فرضيات تقوم عليها النظرية، وهي أن تسمح للمتعلم بطرح وجهة نظره، وأن يتفاعل مع المادة العلمية، وكذلك الدخول الانفعالي وتكوين علاقة شخصية بين أطراف التعليم والتعلم يؤدي إلى الاستمتاع بالتعلم، وعندما يجد المتعلم المتعة فإن ذلك يسهم في رفع دافعية التعلم، وتساعده في اتخاذ القرار المرتبطة بالدراسة والتعامل السهل مع المادة التعليمية عن طريق العروض التقديمية، ورأي المتعلم في مدى فاعلية التعليم (شلوسر وسمينسون، ٢٠١٥).

يُلاحَظُ فيما سبق مدى ارتباط نظرية التفاعل والاتصال بالتعليم عن بُعد والصم وضعاف السمع، إذ إنَّه يقوم بتوصيل المحتوى التعليمي معتمدًا على الوسائط الإلكترونية، وعلى تفاعل المتعلمين، وتزيد الدافعية لدى المتعلم، وتضيف المتعة على العملية التعليمية، فضلًا عن إمكانية الصم وضعاف السمع من الرجوع للمحتوى التعليمي في الوقت الذي يناسبهم، مع مراعاة قدراتهم واحتياجاتهم (التمامي، ٢٠٢٢).

ثانيًا: التحصيل الدراسي

يُعَدُّ ارتفاع التحصيل الدراسي دليلًا على سير العملية التعليمية بمنحى جيد، ومنها نستطيع تحديد جوانب القوة والضعف لدى التلميذ، ويجب على المعلم مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، ومعالجة أسباب ضعف التحصيل الدراسي، وتقديم المادة العلمية بشكل يثيرهم ويدفعهم للتعلم.

ويُعَرِّفُ الفاخري (٢٠١٨، ١١) التحصيل الدراسي بأنه "حصيلة ما يكتسبه الطالب من العملية التعليمية من معارف ومعلومات وخبرات، ونتيجة لجهده المبذول خلال تعلمه بالمدرسة أو مذاكرته في البيت". كما عرَّفته إبراهيم (٢٠٢١، ٥٨) بأنه "ما يحققه التلميذ من معرفةٍ كنتيجة لدراسة مقررات دراسة مقننة ذات أهداف محددة، وبطبيعة الحال فإن التعرف إلى الإنجاز لا يتم إلا من خلال قياس هذه الأهداف المحددة في الاختبارات التي أُعِدَّت لقياس التحصيل ".

ويعد مفهوم التحصيل الدراسي أحد أهم المفاهيم في علم النفس الدراسي، ويوضح الدرجة والمستوى التحصيلي الذي تمكن المتعلم من الوصول إليه، وقد تم ذكر العديد من التعريفات، فمنهم من ينظر إلى أنه يرتبط بالقدرات العقلية، ومنهم من ينظر إلى أنه كسبٌ للعلوم والمعارف، ومنهم من ينظر إلى أنه الدرجة الناتجة عن الاختبار (صالحي، ٢٠١٣، ١١٢).

أهمية التحصيل الدراسي وهدفه

تكمن أهمية التحصيل الدراسي في كونه أهم مخرج تعليمي، إذ يقوم التلاميذ بالسعي إليها، وأنه من المجالات التي حازت على اهتمام الآباء والمعلمين، ويُعَدُّ أحد الأهداف التربوية التي تساعد التلاميذ في تنمية الشخصية بالشكل الصحيح، ويساعد التحصيل التلاميذ في إدراك ذواتهم وتنمية قدراتهم، وإشباع حاجاتهم النفسية (الصالحية والهاشم، ٢٠١٨)، ويهدف التحصيل الدراسي إلى تمكين المعلم من تقويم القدرات العقلية للتلاميذ، ويتضح للمعلم مدى استعداد التلاميذ لتلقي التعليم، وما المهارات والمعارف التي يمتلكها في المادة التعليمية، وتشجيع التلميذ على التعلم حتى يحصل على الدرجة المستحقة، وحصول التلاميذ على تغذية راجعة عن تحصيلهم الدراسي؛ بهدف رفع مستواهم الدراسي، وتعريف الآباء بمستوى التحصيل لدى أبنائهم لمعالجة جوانب الضعف، وتعريف التلاميذ بترتيبهم بين زملائهم، ومعرفة الفروق الفردية بين التلاميذ، ومعرفة ميولهم وقدراتهم وتحديد الدراسة الملائمة لهم (الردادي، ٢٠١٩).

العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي

هناك العديد من العوامل التي تؤثر في عملية التحصيل الدراسي، منها ما هو خاص بالمتعلم، كالعوامل الذاتية، مثل الذكاء الذي يعين التلميذ على تحقيق أفضل قدر من التحصيل الدراسي، وامتلاكه لقدرات خاصة تؤثر في فهمه لمعاني الكلمات وإدراك العلاقة فيما بينها، ولديه القدرة على الاستدلال والتخيل والتركيب، ودافعية التحصيل لها أثر كبير في رفع مستوى التحصيل لدى التلميذ، ومنها مستوى الطموح، وهو المكان الذي يرغب التلميذ في بلوغه وتحقيقه، وكذا الثقة بالنفس التي تساعد على رفع مستوى التحصيل لدى التلميذ. ولعادات الاستذكار أثر فعال في تحقيق التحصيل المرتفع، وكذا تؤثر المشكلات النفسية والصحية والجسدية بشكل سلبي في التحصيل؛ مما يسبب الشعور بالإحباط والفشل (الفاخري، ٢٠١٨).

ويجدر بنا التطرق إلى العوامل التي تؤثر في نمو اللغة لدى التلاميذ الصم وضعاف السمع، وأهمها عمر الطفل ودرجة فقدان السمع ونوعه، والمستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسرة، ونوع المدرسة التي يذهب إليها، سواءٌ أكان معهدًا للصم أم مدارسَ الدمج، ومدى كفاءة المعلمين، فضلًا عمَّا توفره المدارس من وسائل وإمكانيات متعددة (حنفي والسعدون، ٢٠١٨). ويؤثر الصمم وضعف السمع في التحصيل الدراسي، فيصبح التحصيل القرائي منخفضًا، مما يسبب تأخرًا في النمو اللغوي وانخفاضًا واضحًا في قدرتهم اللغوية؛ لعدم مناسبة طرائق التدريس، وتصميم المناهج بطريقة غير ملائمة للصم، إذ إنَّه يتم تدريسهم منهجًا مصمَّمًا للسامعين (النجار،٢٠١٣).

ونظرًا لأهمية الموضوع فقد تناولته عدة دراسات يمكن تناولها كما يلي:

تناولت دراسة الزهراني (٢٠٢١) واقع الخِدْمات التعليمية عن بُعد المقدمة للطلاب الصم خلال جائحة فيروس كورونا كوفيد-١٩، وهدفت إلى معرفة واقع الخِدْمات التعليمية، وتمثلت عينتها في (٥٩) من معلمي الصم في مدينة جدة، واستخدمت الاستبانة، واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، وكان من أبرز نتائجها أن أهم معوقات

الخِدْمات التعليمية هو تقديم المنهج للصم مع عدم مراعاة خصائصهم وثقافتهم، وأوصت ببعض الحلول منها عمل دورات تدريبية للمعلمين في كيفية استخدام الخِدْمات التعليمية في نظام التعليم عن بُعد، وإدراج مِنَصَّة تعليمية تناسب خصائص الصم وتلبي متطلباتهم.

كما تناولت دراسة الهذلي (٢٠٢٢) واقع ممارسة معلمي الصم وضعاف السمع للمناهج الرقمية والصعوبات التي يواجهونها في الصفوف الأولية في مدينة مكة المكرمة، وهدفت إلى معرفة واقع ممارسة معلمي الصم وضعاف السمع وما الصعوبات التي تواجههم، وتمثلت عينتها في (٦٥) معلمًا ومعلمةً للصم وضعاف السمع، واستخدمت الاستبانة، واعتمدت المنهج الوصفي المسحي، وكان من أبرز نتائجها أنه يسمح للتلاميذ من الاستفادة من المثيرات البصرية، وسهولة تقييم التلاميذ في المنهج الرقمي، وزيادة الأعمال التي تقع على عاتق المعلم تجعله غير قادر على تطوير مستواه في تقديم المحتوى التعليمي.

وسعت دراسة التمامي (٢٠٢٢) إلى معرفة واقع استخدام التعليم عن بُعد في ظل جائحة كورونا لذوات الإعاقة السمعية من وجهة نظر معلماتهن في مدينة الرياض، وهدفت إلى التعرف إلى واقع استخدام التعليم عن بُعد لذوات الإعاقة السمعية، وتمثلت عينتها في (١٢٧) معلمة، واستخدمت الاستبانة، واعتمدت المنهج الوصفي المسحي، وكان أبرز نتائجها أن التعليم عن بُعد أسهم في تنوع طرائق التدريس، وساعد التلميذات على استعمال التكنولوجيا، فضلًا عن صعوبة توصيل المفاهيم المجردة، وأوصت ببعض اقتراحات المعلمات ليتناسب التعليم عن بُعد مع ذوات الإعاقة السمعية، منها تدعيم المحتوى التعليمي بلغة الإشارة، وعمل التعديلات على المنهج ليتناسب مع قدراتهم وتدريبهم على استعمال التقنية.

– أما الدراسات التي تناولت أثر التعليم عن بُعد في التحصيل الدراسي للتلاميذ الصم وضعاف السمع منها:

تناولت دراسة ووتن Wooten (2014) ظاهرية للتعلم عبر الإنترنت للطلاب الصم في التعليم ما بعد الثانوي، وهدفت إلى معرفة تأثير التعلم عبر الإنترنت في الطلاب الصم، وتمثلت عينتها في (١٦) طالبًا جامعيًّا أصمَّ في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد ركزت على مهارة القراءة والكتابة لدى الطلاب الصم، فضلًا عن القراءة والكتابة باللغة الإنجليزية للطلاب الصم، وكان من أبرز نتائجها عدم رضا الطلاب الصم عن التفاعلات التي تحدث في التعليم عن بُعد بوساطة الحاسوب بسبب الفجوة التكنولوجية، ولكن المعلمين يواجهون العديد من التحديات في التعامل مع التكنولوجيا؛ بسبب افتقارهم للمعرفة لتحقيق التعلم الأفضل.

وتناولت دراسة إيقاقا وآخرون Egaga et al (2015) فاعلية تكنولوجيا المعلومات في تعزيز مخرجات التعلم للطلاب ذوي الإعاقة السمعية، وهدفت إلى مساعدة أولياء الأمور ومديري المدارس ومخططي المناهج على معرفة موارد التكنولوجيا التي سيتم توفيرها في المدارس، وتمثلت عينتها في (٣٠) طالبًا وطالبةً من ضعاف السمع في الثانوية الثانية في أبادان في نيجيريا، واعتمدت المنهج شبه التجريبي، وتم استخدام تحليل التباين وتحليل التغاير، وكان من أبرز نتائجها التأثير الكبير لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في نتاج تعلم الطلبة في تعزيز مخرجات التعلم للطلبة ضعاف السمع، والتدريب على كيفية استخدام التكنولوجيا بأفضل طريقة ممكنة.

وأما دراسة كاثرين Catherine (2016) فقد تناولت تجارب الطلاب الصم وضعاف السمع في التعليم عن بُعد في المرحلة الجامعية والدراسات العليا، وهدفت إلى التعرف إلى تجارب الطلاب الصم وضعاف السمع أثناء التعليم عن بُعد، وتمثلت عينتها في (٩) طلابٍ صُمٍّ وضعافِ سمع، واستخدمت أداة الاستبانة والمقابلة لجمع البيانات، حيث أكمل (٦) طلاب من الصم وضعاف السمع استبيانا يهدف إلى جمع معلومات عن سماتهم الديموغرافية ومستوى تعليمهم، في حينِ أجريت المقابلة مع (٣) من الصم وضعاف السمع، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وكان من أبرز نتائجها أن المشاركين لديهم القدرة على الرغم من العقبات المادية والصعوبات التي تقابلهم أثناء التعليم عن بُعد، وضرورة وضع تعليقات على مقاطع الفيديو، مع الحصول على الدعم من المؤسسة التعليمية.

وكشفت دراسة عبد العال (٢٠١٦) عن فاعلية فصل افتراضي في تحصيل التلاميذ المعاقين سمعيًا لمفاهيم الحاسب الآلي بالمرحلة الإعدادية، وهدفت لتحديد كفاءة الفصل الافتراضي في تحقيق مفاهيم الحاسب لدى التلاميذ الصم وضعاف السمع، وتمثلت عينتها في (٢٠) تلميذًا أصمَّ، واستخدمت الاختبارات في مفاهيم الحاسب، واعتمدت المنهج شبه التجريبي، وكان من أبرز نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي المجموعة التجريبية والضابطة، وكانت لصالح المجموعة التجريبية، وأهم ما أوصى به وضع مقاييس للفصول الدراسية الافتراضية؛ لمعرفة الصعوبات التي تطرأ على التلاميذ الصم وضعاف السمع، فضلًا عن وضع إرشادات يضعها الباحثون والمختصون في تصميم الفصول الافتراضية.

واستقصت دراسة العتوم (٢٠١٦) أثر استخدام البرمجية التعليمية في التحصيل الدراسي في مقرر الحاسوب لدى التلاميذ (الصم) بالمرحلة الابتدائية في محافظة جرش في الأردن، وهدفت إلى إعداد وتصميم برمجية تعليمية، والتعرف إلى أثر استخدام البرمجية في التحصيل الدراسي، وتمثلت عينتها في (١٢٠) تلميذًا من الصم، وتم استخدام الاستبانة، واعتمدت المنهج الوصفي، وكان من أبرز نتائجها أن البرمجية لها أثر إيجابي في عملية التعليم والتعلم، مع ضرورة تدريب المعلمين على استخدم البرمجيات التعليمية.

كما استقصت دراسة الباسل (٢٠١٧) أثر استخدام بعض بيئات التعلم الإلكتروني التفاعلي القائمة على مِنَصَّات التواصل الاجتماعي في تنمية نواتج التعلم للتلاميذ الصم وضعاف السمع، وهدفت إلى معرفة أثر بعض بيئات التعلم الإلكتروني في تطوير مخرجات التعلم للطلاب الصم وضعاف السمع، وتمثلت عينتها في (٢٠) طالبًا من الصم وضعاف السمع في الصف الأول الإعدادي بمحافظة الفيوم في مصر، واعتمدت المنهج شبه التجريبي، وكان أبرز نتائجها أن استخدام بيئات التعلم الإلكترونية بلغة الإشارة أجدى من بيئات التعلم الاعتيادية، وكان التفاعل في المجموعة التجريبية أعلى من الضابطة.

وتناولت دراسة باباس وآخرون Pappas et al (2018) التعلم الإلكتروني للصم من منظور يركز على المستخدم، وهدفت إلى التعرف إلى السمات المعرفية للطلاب الصم وضعاف السمع في مدينة أثينا باليونان، وكيفية تعلمهم بشكل أفضل، حتى يتم عمل مِنَصَّة إلكترونية مبتكرة وسهلة الاستخدام تُصمَّمُ خصيصًا للمتطلبات

التعليمية، وتمثلت عينتها في (٥٣) طالبًا من الصم وضعاف السمع، واستخدمت الاستبانة، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وكان من أبرز نتائجها أن الطلاب الصم وضعاف السمع يفضلون وحدات التعلم الإلكتروني مع وجود الأسئلة الاستيعابية، وكان الطلاب متفاعلين أثناء استخدام المرئيات والأفلام التعليمية.

وتناولت دراسة الحميدي (٢٠٢١) فاعلية التعليم عن بُعد في ظل انتشار فايروس كورونا في تعليم طلبة الصفوف الأولى مهارات القراءة والكتابة من وجهة نظر معلمي الصف في محافظة الزرقاء، وهدفت إلى الكشف عن فاعلية التعليم عن بُعد أثناء انتشار فيروس كورونا، وشارك في الدراسة خمسون معلمًا من معلمي الصفوف الثلاثة الأولى، واستخدمت الاستبانة، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكان من أبرز نتائجها تدني مستوى التلاميذ في اكتساب مهارات القراءة والكتابة، وأوصى الباحثان بضرورة تطوير الخطط والإستراتيجيات.

- أما الدراسات التي تناولت التحديات التي تواجه التلاميذ الصم وضعاف السمع منها:

تناولت دراسة سينغ وماهباترا Singh & Mahapatra (2019) تعليم المتعلمين الصم من خلال نظام التعليم عن بُعد في الهند، وهدفت إلى معرفة التحديات التي يواجهها المتعلمون الصم وضعاف السمع في المرحلة الثانوية في التعليم عن بُعد، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وكان من أبرز نتائجها في التحديات التي تواجه تعليم الصم وضعاف السمع في التعليم عن بُعد، أنها تتمثل في ضعف تنفيذ القرارات التي تتخذها المؤسسات التعليمية، وبينت الدراسة أن إمكانية تحقيق التعليم عن بُعد للطلاب الصم وضعاف السمع لا يتم إلا من خلال توفير جميع المواد، مع ضرورة التعاون المستمر بين المدرسة والأسرة.

وكشفت دراسة السلمي والمكاوي (٢٠٢٠) تحديات التعليم عن بُعد للطلاب ذوي الإعاقة السمعية وسبل مواجهتها في ظل الجوائح، وهدفت إلى التعرف إلى تحديات التعليم عن بُعد، وتمثلت عينتها في (٣٩١) من معلمي الإعاقة السمعية بمدارس الدمج والتربية الخاصة في المملكة ومصر، وتم استخدام الاستبانة، واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، وكان أبرز نتائجها وجود العديد من التحديات التي تتعلق بالمعلمين، منها عدم توافُر كادر تعليمي مؤهل، والبعض منها يتعلق بمدارس الدمج والتربية الخاصة، منها تقديم منهج إلكتروني لا يناسب قدرات الطلاب ذوي الإعاقة السمعية، وضعف البنية التحتية في مدارس الدمج والتربية الخاصة، وأوصى الباحثان ببعض الحلول، منها تدريب الطلاب ذوي الإعاقة السمعية والمعلمين على كيفية التواصل الإلكتروني، وإضافة لغة الإشارة للمحتوى التعليمي، ودعم البنية التحتية.

وسعت دراسة إبراهيم (٢٠٢١) لمعرفة الصعوبات التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في نظام التعليم عن بُعد، وهدفت إلى التعرف إلى الصعوبات التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في نظام التعليم عن بُعد، من الناحية النفسية والتقنية والتعليمية والاجتماعية والمادية، وتمثلت عينتها في (٤٥) طالبًا وطالبةً من المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية، واستخدمت الاستبانة، واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، وكان من أبرز نتائجها أن الطلبة ذوي الإعاقة السمعية يواجهون بعض التحديات أثناء نظام التعليم عن بُعد، منها الصعوبات النفسية كالإحساس بالفشل والعزلة، والصعوبات المادية كعدم التمكن من شراء جهاز الكمبيوتر، والصعوبات التعليمية التي تتمثل في

عدم ترجمة الدروس بلغة الإشارة، والصعوبات التقنية المتمثلة في انقطاع الإنترنت أثناء الدراسة، وأوصت ببعض الحلول، منها تكييف نظام التعليم عن بُعد بما يناسب الطلبة ذوي الإعاقة السمعية، وترجمة الدروس الإلكترونية بلغة الإشارة.

في حينِ تناولت دراسة كريشنان Krishnan et al (2020) التحديات التي واجهها الطلاب ضعاف السمع خلال جائحة كوفيد-19، وهدفت إلى الكشف عن التحديات التي يواجهها الطلاب ضعاف السمع في ماليزيا، وتمثلت عينتها في (١٠) طلبة من الصم، وتم استخدام المقابلة، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وكان من أبرز النتائج أنهم لا يمتلكون المهارة في استخدام الإنترنت، وكان لها أثر سلبي في تفاعلهم الاجتماعي أثناء الوباء، وأوصت الدراسة بتطوير منهجية تساعدهم في التعامل مع المجتمع.

وتناولت دراسة القريني والعاصم Alqraini & Alasim (2021) التعليم عن بُعد للطلاب الصم وضعاف السمع خلال جائحة covid-19 في المملكة العربية السعودية، وهدفت إلى الكشف عن التحديات التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة السمعية خلال تعليمهم، وتمثلت العينة في (٣٧) من أولياء الأمور، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وتم استخدام المقابلة لجمع البيانات، وكان من أبرز نتائجها، حاجة الطلاب المستمرة لدعم أسرهم ومدارسهم حتى يتجاوزوا التحديات، وصعوبة حصول أبنائهم على المهارات اللازمة في المادة الدراسية، وصعوبة التواصل بين المعلم والمتعلم، وارتفاع تكلفة الجهاز الإلكتروني، وأوصى الباحثان بضرورة اطلاع أولياء الأمور على كيفية الدخول إلى مِنَصَّة مدرستي ومواجهة المشكلات وطلب الدعم اللازم، وأكدا على ضرورة إضافة لغة الإشارة لجميع المقاطع التي يقوم المعلم بعرضها في المِنَصَّة حتى تسهل العملية التعليمية.

وتناولت دراسة الكليب (٢٠٢٢) معوقات التعليم عن بُعد للطالبات الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلماتهن، وهدفت إلى معرفة معوقات التعليم عن بُعد للطالبات الصم وضعاف السمع، وتمثلت عينتها في (١٠٥) معلمات ببرامج الصم بمدينة الدمام، واستخدمت الاستبانة، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وكان من أبرز نتائجها وجود معوقات عديدة، منها ما يختص بخصائص الصم وضعاف السمع، وتتمثل في عدم القدرة على ضبط سلوك التلميذ في الفصل الافتراضي، ومنها ما يختص بمفردات المنهج الدراسي، إذ تكون المفردات مجردةً وغيرَ ملموسة.

ومن خلال استعراض ما توفر للباحثين من دراسات تبين أهمية موضوع نظام التعليم عن بُعد للتلاميذ الصم وضعاف السمع وقد استفاد الباحثان من تلك الدراسات في تحديد المشكلة وكتابة أسئلتها وبناء أدواتها ومناقشة نتائجها وتتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة بجوانب عدة في حين أنها تختلف عن الدراسات السابقة في أنها تبحث عن واقع التعليم عن بُعد وأثره في التحصيل الدراسي، وكذا في استخدام المنهج الوصفي، وإيضاح الجوانب الإيجابية والسلبية في نظام التعليم عن بُعد من وجهة نظر معلميهم، وتختلف في أنها ستتناول معلمي الصم وضعاف السمع في المرحلة الابتدائية في المدارس الحكومية في المنطقة الشرقية، ووضع الحلول والمقترحات التي تساعد على ارتفاع التحصيل الدراسي.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

تم اختيار المنهج الوصفي القائم على جمع المعلومات؛ بقصد التعرف إلى الظاهرة التي تم القيام بدراستها من أجل معرفة مدى صلاحية هذا الوضع، أو مدى الحاجة لإحداث تغيرات جزئية أو كلية. ويركز المنهج الوصفي على شرح الظاهرة على هيئة معلومات رقمية أو نوعية، في زمن محدد، الهدف منه تفسير الظاهرة بطريقة علمية، بما يتناسب مع نتائج الدراسة (عبيدات وآخرون، ١٩٩٩).

مجتمع الدراسة:

تألف مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات الصم وضعاف السمع في المنطقة الشرقية في المدارس الابتدائية الحكومية، وشملت المدن التالية: (الدمام-الخبر-بقيق-النعيرية-الخفجي-قرية العليا-الجبيل-رأس تنورة-القطيف-الظهران)، وتم الحصول على إحصائية من إدارة التعليم بعدد المعلمين والمعلمات البالغ عددهم (١٩٦) معلماً، وطُبقت الاستبانة واستجاب (٨٨) معلمًا ومعلمةً للصم وضعاف السمع.

عينة الدراسة:

تكونت العينة لهذه الدراسة من (٨٨) معلمًا ومعلمةً من معلمي الصم وضعاف السمع، التي تم تطبيق الاستبانة عليها لجمع البيانات اللازمة للإجابة عن أسئلة الدراسة.

وقد تم وصف عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات التصنيفية، ويبين الجدول التالي خصائصهم:

جدول (١) خصائص معلمي الصم وضعاف السمع

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	٤٩	٥٥,٧٪
أنثى	٣٩	٤٤,٣٪
المجموع	٨٨	١٠٠٪
المؤهل	التكرار	النسبة المئوية
بكالوريوس	٥٢	٥٩,١٪
دبلوم عالٍ	٧	٨٪
ماجستير	٢٢	٢٥٪
دكتوراة	٧	٨٪
المجموع	٨٨	١٠٠٪
سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ٥ سنوات	٢٠	٢٢,٧٪
من ٥ إلى ١٠ سنوات	٣٠	٣٤,١٪
أكثر من ١٠ سنوات	٣٨	٤٣,٢٪
المجموع	**٨٨**	**١٠٠٪**

أداة الدراسة (الاستبانة)

هدفت الاستبانة إلى التعرف إلى واقع نظام التعليم عن بُعد وأثره في التحصيل الدراسي من وجهة نظر معلميهم؛ لذلك قام الباحثان ببناء الاستبانة أثناء الرجوع إلى الدراسات السابقة والأدبيات النظرية التي تهتم بهدف التعليم عن بُعد، وتكونت الاستبانة من قسمين هما:

القسم الأول: شمل الهدف الرئيس من هذه الدراسة، والبيانات الأولية وهي: (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة).

القسم الثاني: ويحتوي على (٢٥) عبارة تم توزيعها على ثلاثة محاور هي:

- المحور الأول: واقع استخدام معلمي الصم وضعاف السمع لنظام التعليم عن بُعد.
- المحور الثاني: تأثير نظام التعليم عن بُعد في فهم التلاميذ الصم وضعاف السمع للمحتوى الدراسي.
- المحور الثالث: تأثير نظام التعليم عن بُعد في المهارات الأكاديمية للتلاميذ الصم وضعاف السمع.

وصف الاستبانة وتصحيحها

تكون الإجابة عن الاستبانة باختيار إحدى الخيارات الخمسة (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة)، وتم تصحيحها بالشكل الآتي: أوافق بشدة (٥)، أوافق (٤)، محايد (٣)، لا أوافق (٢)، لا أوافق بشدة (١).

الخصائص السيكومترية للاستبانة

صدق الاستبانة:

تم التأكد من صدق الاستبانة وأنها تمكنت من قياس ما وُضِعَت لقياسه، وقام الباحثان بإثبات صدق الاستبانة عن طريق القيام بما يأتي:

الصدق الظاهري (صدق المُحكِّمين)

تم عرض عبارات الاستبانة بصورتها الأولية على محكمين متخصصين في التربية الخاصة لإبداء آرائهم، سواءٌ أكانت بحاجة إلى التعديل أو الحذف أو إضافة، لتخرج الاستبانة بصورة جيدة، واقترحوا إعادة صياغة بعض العبارات مع حذف (٣) عبارات هي "أستخدم نظام التعليم عن بُعد لتحفيز وتشجيع التلاميذ"، و"نظام التعليم عن بُعد يساعد التلاميذ الصم وضعاف السمع على التواصل غير المباشر مع معلميهم"، و"نظام التعليم عن بُعد يساعد التلاميذ الصم وضعاف السمع على التفاعل مع أسرهم"، وإضافة عبارة واحدة هي "أستطيع أن أحصل على الدعم التقني اللازم من إدارة المدرسة"، وبعد التعديلات أصبحت عبارات الاستبانة بصورتها النهائية (٢٥) عبارة، في ثلاثة محاور.

صدق التجانس الداخلي:

تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كلٍّ من فقرات المحور مع الدرجة الكلية لذلك المحور، وبين محاور الاستبانة والدرجة الكلية للتحقق من صدق البنية وتجانسها. ويبين الجدول أدناه معاملات ارتباط الفقرات لكل محور مع الدرجة الكلية للمحور التي تنتمي إليه تلك الفقرات:

جدول (٢) معاملات ارتباط الفقرات لكل محور مع الدرجة الكلية للمحور التي تنتمي إليه تلك الفقرات

واقع استخدام معلمي الصم وضعاف السمع لنظام التعليم عن بُعد		تأثير نظام التعليم عن بُعد في فهم التلاميذ الصم وضعاف السمع للمحتوى الدراسي		تأثير نظام التعليم عن بُعد في المهارات الأكاديمية للتلاميذ الصم وضعاف السمع	
رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المحور	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المحور	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المحور
١	٠,٦٦٤**	١١	٠,٨٢١**	١٨	٠,٨٩٢**
٢	٠,٧١٠**	١٢	٠,٨١٠**	١٩	٠,٨٠٨**
٣	٠,٣٦٧*	١٣	٠,٨٩٢**	٢٠	٠,٩٢٤**
٤	٠,٨٤٧**	١٤	٠,٨٧٦**	٢١	٠,٨٢٠**
٥	٠,٨٩٨**	١٥	٠,٩٣٥**	٢٢	٠,٨١٦**
٦	٠,٨٩٠**	١٦	٠,٩١١**	٢٣	٠,٨٩٠**
٧	٠,٨١٥**	١٧	٠,٧٧٠**	٣٤	٠,٩١٥**
٨	٠,٧٩٩**	_	_	٢٥	٠,٨١٢**
٩	٠,٨٨٢**	_	_	_	_
١٠	٠,٧١٥**	_	_	_	_

** دال عند (٠,٠١) * دال عند (٠,٠٥)

يبين الجدول السابق أنَّ جميعَ قيم معاملات ارتباط بيرسون للفقرات مع محاورها الفرعية التي تنتمي إليها كانت دالة إحصائيًّا، وقد تراوحت معاملات ارتباط المحور الأول بين (٠,٣٦٧-٠,٨٩٨)، وتراوحت معاملات الارتباط للمحور الثاني بين (٠,٧٧٠-٠,٩٣٥)، وتراوحت معاملات الارتباط للمحور الثالث بين (٠,٨٠٨-٠,٩١٥)، وكلها معاملات ارتباط تفسر على أنها قوية إلى قوية جدًّا، مما يدعم صدق البناء. كما تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة على المحور والدرجة الكلية على الاستبانة. ويبين الجدول أدناه معاملات ارتباط المحاور الفرعية للاستبانة بالدرجة الكلية:

جدول (٣) معاملات ارتباط المحاور الفرعية لمقياس واقع تأثير نظام التعليم عن بُعد وأثره على تحصيل التلاميذ الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلميهم بالدرجة الكلية

المحور	١	٢	٣	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
واقع استخدام معلمي الصم وضعاف السمع لنظام التعليم عن بُعد	-	٠,٥٣٩**	-	٠,٩٥٦**
تأثير نظام التعليم عن بُعد في فهم التلاميذ الصم وضعاف السمع للمحتوى الدراسي	-	٠,٨٧٥**	٠,٨٩٣**	٠,٩٥٥**
تأثير نظام التعليم عن بُعد في المهارات الأكاديمية للتلاميذ الصم وضعاف السمع	-	-	٠,٩٢٧**	٠,٩٧٢**

يُظهِرُ الجدولُ أعلاه أنَّ جميعَ معاملات الارتباط بين المحاور فيما بينها، والمحاور والدرجة الكلية للاستبانة كانت دالة إحصائيًّا عند (٠,٠١)، كما تراوحت القيم بين (٠,٥٣٩-٠,٩٧٢)، وهي تشير إلى ارتباطات متوسطة القوة إلى قوية جدًّا، مما يشير إلى تمتع الاستبانة بدرجة جيدة من الصدق.

ثبات الاستبانة

ثبات الاتساق الداخلي

تم التحقق من ثبات تجانس فقرات كل محور من محاور الاستبانة والاستبانة ككل باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، والطريقة النصفية (فردي/زوجي) لجتمان، ويبين الجدول التالي ثبات كل من المحاور والاستبانة ككل:

جدول (٤) معامل ثبات المحاور والاستبانة

المحور	كرونباخ الفا	النصفي	عدد الفقرات
واقع استخدام معلمي الصم وضعاف السمع لنظام التعليم عن بُعد	٠,٩١٠	٠,٩٣٥	١٠
تأثير نظام التعليم عن بُعد في فهم التلاميذ الصم وضعاف السمع للمحتوى الدراسي	٠,٩٤١	٠,٩٣٨	٧
تأثير نظام التعليم عن بُعد في المهارات الأكاديمية للتلاميذ الصم وضعاف السمع	٠,٩٤٩	٠,٩٦٣	٨

يُظهِرُ الجدولُ السابق أنَّ جميعَ محاور الاستبانة والاستبانة ككل قد تمتعت بمعاملات ثبات مرتفعة تزيد عن (٠,٩٠)، إذ إنَّ معامل الثبات يُعَدُّ مقبولا إذا بلغت قيمته بين (٠,٦٠) إلى أقل من (٠,٧)، وجيدا إذا تراوحت بين (٠,٧) إلى أقل من (٠,٩)، ومرتفعا إذا زادت عن (٠,٩)، تبعا لما أشار إليه ستريبر (Streiner,2003). وتبعاً لما سبق تشير نتائج الصدق والثبات إلى تمتع استبانة واقع نظام التعليم عن بُعد وأثره في تحصيل التلاميذ الصم وضعاف السمع للتلاميذ الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلميهم بخصائص سيكومترية جيدة؛ تبرر استخدامها في الدراسة الحالية.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

أ- معامل ارتباط بيرسون.

ب- معادلة طريقة كرونباخ ألفا ومعامل الثبات النصفي.

ج- التكرارات.

د- النسب المئوية.

هـ- المتوسطات الحسابية.

و- الانحرافات المعيارية.

ز- تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA).

ح- اختبار ت للمجموعات المستقلة.

تحليل نتائج الدراسة وتفسيراتها، والتوصيات ومقترحاتها

نتائج السؤال الأول: نص السؤال الأول على: "ما واقع نظام التعليم عن بُعد للتلاميذ الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلميهم؟" وللإجابة عنه تم حساب كل من التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة الصورة العامة للاستجابات على محور مقياس واقع استخدام نظام التعليم عن بُعد، وأثره في التلاميذ الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلميهم، كما تم الحكم على درجة التحقق على أرض الواقع من خلال الجدول التالي:

جدول (٥) الإحصاءات الوصفية لمحور واقع استخدام معلمي الصم وضعاف السمع لنظام التعليم عن بُعد

درجة استخدام واقع نظام التعليم عن بُعد	المتوسط الحسابي
عدم موافقة بشدة (منخفضة جدا)	من ١ إلى ١,٨
عدم موافقة (منخفضة)	من ١,٨١ إلى ٢,٦
محايد (متوسطة)	من ٢,٦١ إلى ٣,٤
موافقة (مرتفعة)	من ٣,٤١ إلى ٤,٢
موافقة بدرجة شديدة (مرتفعة جدا)	من ٤,٢١ إلى ٥

محور واقع استخدام معلمي الصم وضعاف السمع لنظام التعليم عن بُعد

تم حساب الإحصاءات الوصفية لوصف صورة الاستجابات على هذا المحور، وذلك كما هو موضح في الجدول أدناه:

جدول (٦) الإحصاءات الوصفية لمحور واقع استخدام معلمي الصم وضعاف السمع لنظام التعليم عن بُعد

م	الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الممارسة
١	أستخدم نظام التعليم عن بُعد بتوجيه من إدارة التعليم.	٨	٨	١٨	٢٦	٢٨	٣,٦٦	١,٢٧	٧	مرتفعة
		٪٩,١	٪٩,١	٪٢٠,٥	٪٢٩,٥	٪٣١,٨				
٢	أستخدم نظام التعليم عن بُعد بتوجيه من إدارة المدرسة.	٩	٨	٢٤	٢١	٢٦	٣,٥٣	١,٢٩	٩	مرتفعة
		٪١٠,٢	٪٩,١	٪٢٧,٣	٪٢٣,٩	٪٢٩,٥				
٣	أستخدم نظام التعليم عن بُعد لنقل الدروس فقط.	١٧	١٩	٢٩	١٧	٦	٢,٧٣	١,١٨	١٠	متوسطة
		٪١٩,٣	٪٢١,٦	٪٣٣	٪١٩,٣	٪٦,٨				
٤	أستخدم نظام التعليم عن بُعد؛ لأني مقتنع بأهميته وفاعليته.	٦	١١	١١	٢٤	٣٦	٣,٨٣	١,٢٨	٦	مرتفعة
		٪٦,٨	٪١٢,٥	٪١٢,٥	٪٢٧,٣	٪٤٠,٩				
٥	أستخدم نظام التعليم عن بُعد؛ لأنه يوفر الوقت والجهد.	٤	٨	١٢	٣٠	٣٤	٣,٩٣	١,١٤	٤	مرتفعة
		٪٤,٥	٪٩,١	٪١٣,٦	٪٣٤,١	٪٣٨,٦				

م	الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الممارسة
٦	أستخدم نظام التعليم عن بُعد في إعداد الدروس عن طريق العروض التقديمية.	٢	٤	١٠	٣٢	٤٠	٤,١٨	٠,٩٧	١	مرتفعة
		٢,٣٪	٤,٥٪	١١,٤٪	٣٦,٤٪	٤٥,٥٪				
٧	أستخدم نظام التعليم عن بُعد؛ لأنه يوفر محتوًى تعليميًّا خاصًّا بالتلاميذ الصم وضعاف السمع.	٦	١١	٢٥	٢١	٢٥	٣,٥٥	١,٢٢	٨	مرتفعة
		٦,٨٪	١٢,٥٪	٢٨,٤٪	٢٣,٩٪	٢٨,٤٪				
٨	أستخدم نظام التعليم عن بُعد؛ لأنه يسمح للتلاميذ الصم وضعاف السمع بإعادة المحتوى التعليمي.	٤	٧	٨	٣١	٣٨	٤,٠٥	١,١٢	٢	مرتفعة
		٤,٥٪	٨٪	٩,١٪	٣٥,٢٪	٤٣,٢٪				
٩	أستخدم نظام التعليم عن بُعد؛ لأشجع التلاميذ الصم وضعاف السمع على التعلم الذاتي.	٤	٦	١٥	٢٧	٣٦	٣,٩٧	١,١٣	٣	مرتفعة
		٤,٥٪	٧,٨٪	١٧٪	٣٠,٧٪	٤٠,٩٪				
١٠	أستخدم نظام التعليم عن بُعد؛ لتفعيل الأنشطة الصفية.	٥	٨	١٥	٢٧	٣٣	٣,٨٥	١,١٩	٥	مرتفعة
		٥,٧٪	٩,١٪	١٧٪	٣٠,٧٪	٣٧,٥٪				

يُظهِرُ الجدولُ السابقُ أنَّ جميع العبارات للمحور الأول قد تحققت في التعليم عن بُعد بدرجة متوسطة إلى مرتفعة تبعا لمعلمي عينة الدراسة، كما يُظهِرُ الجدولُ أنَّ أكثر الاستخدامات شيوعا لمعلمي الصم وضعاف السمع لنظام التعليم عن بُعد كان مرتبطا بأهميتها في إعداد الدروس عن طريق العروض التقديمية، حيث أجاب ٤٦٪ تقريبا من أفراد عينة الدراسة بموافقة بدرجة شديدة على ممارستهم لذلك، كما بلغ المتوسط الحسابي لها (٤,١٨) مما يشير إلى درجة ممارسة مرتفعة على أرض الواقع، بانحراف معياري قليل نسبيًّا يشير إلى اتفاقهم وتجانس آرائهم حول ذلك بلغ (٠,٩٧). كما يُظهِرُ الجدولُ أنَّ أقل الاستخدامات شيوعا لمعلمي الصم وضعاف السمع لنظام التعليم عن بُعد كان مرتبطا باستخدامهم لنظام التعلم عن بُعد لنقل الدروس فقط، حيث أجاب ١٩٪ تقريبا من أفراد عينة الدراسة بعدم موافقة شديدة، بينما كان قرابة ٢٢٪ منهم غير موافقين، كما بلغ المتوسط الحسابي لها (٢,٧٣)، وهي تشير إلى درجة ممارسة متوسطة بانحراف معياري مرتفع نسبيًّا يشير إلى تباين آرائهم حول ذلك بلغ (١,١٨).

يتضح لنا من نتيجة السؤال الأول بأن استخدام العروض التقديمية في نظام التعليم عن بُعد يساعد المعلمين إعداد الدروس بطريقة سهلة ومتنوعة، وأن أكثر مظاهر استعداد معلمي الصم وضعاف السمع كان امتلاكهم لأجهزة حاسوب مناسبة حتى يتمكنوا من الدخول على المِنَصَّة التعليمية، وأن نظام التعليم عن بُعد لا يستخدم

لنقل الدروس فقط، بل إنه باستطاعتهم شرح الدروس وإدراج الواجبات والاختبارات الإلكترونية، ومن المهم أن توفر المؤسسات التعليمية والتربوية كتيب إرشادات يساعد معلمي الصم وضعاف السمع في التعرف إلى نظام التعليم عن بُعد وكيفية الدخول إلى المِنَصَّة التعليمية.

أظهرت النتائج السابقة أن واقع استخدام معلمي الصم وضعاف السمع لنظام التعليم عن بُعد في إعداد الدروس التقديمية جاءت بدرجة موافق بشدة، ويعلل الباحثان هذه النتيجة بإنَّها توفر وقت المعلم وجهده، بعكس الطريقة التقليدية التي تتطلب جهدًا مضاعفًا أثناء إعداده للدروس، كما تتفق دراسة الزعبي (٢٠١٣) بأن نظام التعليم عن بُعد يقدم الدروس عن طريق العروض التقديمية بوساطة مقاطع الفيديو التي تساعد المعلمات على شرح الدروس بطريقة شيقة، وتقوم بجذب انتباه التلاميذ وزيادة نشاطهم ودافعيتهم للتعلم، وكان أقلها موافقة أنهم يستخدمون التعليم عن بُعد لنقل الدروس فقط، ولعل ما يفسر ذلك إنَّ نظام التعليم عن بُعد لا يقتصر على نقل الدروس فقط حيث إنه يمكن معلمي الصم وضعاف السمع من تقديم الدروس وحفظها وإدراجها في منصات التعليم عن بعد، كما تتفق دراسة حسيني (٢٠٢٢) بأن التعليم عن بُعد يستخدم لنقل وشرح الدروس وتبادلها بشكل إلكتروني؛ بهدف تسهيل سير العملية التعليمية.

كما تم حساب المتوسطات الحسابية الموزونة والانحرافات المعيارية لمحاور مقياس واقع استخدام نظام التعليم عن بُعد في العملية التعليمية للتلاميذ الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلميهم، وذلك كما هو موضح في الجدول أدناه.

جدول (٧) الإحصاءات الوصفية لمقياس الواقع

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الممارسة
واقع استخدام معلمي الصم وضعاف السمع لنظام التعليم عن بُعد	٣,٧٣	٠,٨٥	مرتفع

يُظهِرُ الجدولُ السابقُ أنَّ مستوى الممارسة لنظام التعليم عن بُعد لمحور مقياس الواقع والدرجة الكلية يشير إلى درجة ممارسة مرتفعة، كما أن المحور المرتبط بواقع استخدام معلمي الصم وضعاف السمع لنظام التعليم عن بُعد له متوسط حسابي بلغ (٣,٧٣).

نتائج السؤال الثاني: نص السؤال الثاني على: "ما أثر نظام التعليم عن بُعد على التحصيل الدراسي للتلاميذ الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلميهم؟ " للإجابة عنه، تم حساب كل من التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة الصورة العامة للاستجابات على كل محور من محاور مقياس أثر نظام التعليم عن بُعد على التحصيل الدراسي للتلاميذ الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلميهم من خلال الجدول التالي:

جدول (٨)

مقدار التأثير	المتوسط الحسابي
عدم موافقة بشدة (منخفض جدا)	من ١ إلى ١,٨
عدم موافقة (منخفض)	من ١,٨١ إلى ٢,٦
محايد (متوسط)	من ٢,٦١ إلى ٣,٤
موافقة (مرتفع)	من ٣,٤١ إلى ٤,٢
موافقة بدرجة شديدة (مرتفع جدا)	من ٤,٢١ إلى ٥

محور أثر نظام التعليم عن بُعد في فهم التلاميذ الصم وضعاف السمع للمحتوى الدراسي

تم حساب الإحصاءات الوصفية لوصف صورة الاستجابات على هذا المحور وذلك كما هو موضح في الجدول أدناه.

جدول (٩) الإحصاءات الوصفية لمحور تأثير نظام التعليم عن بُعد في فهم التلاميذ الصم وضعاف السمع للمحتوى الدراسي

الرقم	الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التأثير
١١	يساعد نظام التعليم عن بُعد المعلم بتقديم محتوى تعليمي يناسب خصائص التلاميذ الصم وضعاف السمع.	٦	١٤	١٤	٣١	٢٣	٣,٥٨	١,٢٣	٤	مرتفعة
		٪٦,٨	٪١٥,٩	٪١٥,٩	٪٣٥,٢	٪٢٦,١				
١٢	يساعد نظام التعليم عن بُعد على زيادة معدل درجات التلاميذ الصم وضعاف السمع في الاختبارات.	٣	١٠	١٥	٣٧	٢٣	٣,٧٦	١,٠٧	٢	مرتفعة
		٪٣,٤	٪١١,٤	٪١٧	٪٤٢	٪٢٦,١				
١٣	يزيد نظام التعليم عن بُعد درجة التنافس بين التلاميذ الصم وضعاف السمع.	٧	١٩	٢٢	٢٢	١٨	٣,٢٨	١,٢٤	٧	متوسطة
		٪٨	٪٢١	٪٢٥	٪٢٥	٪٢٠,٥				
١٤	يساعد نظام التعليم عن بُعد التلاميذ الصم وضعاف السمع على فهم محتوى المادة العلمية.	٦	١٨	١٦	٢٨	٢٠	٣,٤٣	١,٢٤	٦	مرتفعة
		٪٦,٨	٪٢٠,٥	٪١٨,٢	٪٣١,٨	٪٢٢,٧				
١٥	يشجع نظام التعليم عن بُعد التلاميذ الصم وضعاف السمع على التعلم بسبب العروض التشويقية.	٥	١٠	٨	٣٣	٣٢	٣,٨٨	١,١٩	١	مرتفعة
		٪٥,٧	٪١١,٤	٪٩,١	٪٣٧,٥	٪٣٦,٤				
١٦	يساعد نظام التعليم عن بُعد على توفير وسائل تعليمية مناسبة للتلاميذ الصم وضعاف السمع.	٤	١١	١٩	٣١	٢٣	٣,٦٦	١,١٣	٣	مرتفعة
		٪٤,٥	٪١٢,٥	٪٢١,٦	٪٣٥,٢	٪٢٦,١				
١٧	يدعم نظام التعليم عن بُعد المحتوى التعليمي بترجمة إشارية لمساعدتهم على فهم المحتوى.	٥	٦	٢٧	٣٦	١٤	٣,٥٥	١,٠٣	٥	مرتفعة
		٪٥,٧	٪٦,٨	٪٣٠,٧	٪٤٠,٩	٪١٥,٩				

يُظهِرُ الجدولُ السابقُ أنَّ جميع العبارات للمحور الأول لمقياس تأثير نظام التعليم عن بُعد في فهم التلاميذ الصم وضعاف السمع للمحتوى الدراسي قد تحققت في التعليم عن بُعد بدرجة متوسطة إلى مرتفعة تبعا لمعلمي عينة الدراسة، كما يُظهِرُ الجدولُ أنَّ أكثر مظاهر التأثير للتعليم عن بُعد على المحتوى الدراسي كان مرتبطا بأثره الإيجابي بسبب العروض التشويقية، حيث أجاب ٣٦٪ تقريبا من أفراد عينة الدراسة بموافقة بدرجة شديدة على ذلك، كما أن قيمة المتوسط الحسابي لها (٣,٨٨) مما يشير إلى درجة تأثير مرتفعة بانحراف معياري بلغ (١,١٩). كما يُظهِرُ الجدولُ أنَّ أقل مظاهر التأثير للتعليم عن بُعد على المحتوى الدراسي كان مرتبطا بأثره على زيادة درجة التنافس بين التلاميذ الصم وضعاف السمع، حيث أجاب ٨٪ تقريبا من أفراد عينة الدراسة بعدم موافقة شديدة بينما كان قرابة ٢١٪ منهم غير موافقين، كما بلغ المتوسط الحسابي لها (٣,٢٨) يشير إلى درجة ممارسة واقع نظام التعليم عن بُعد بانحراف معياري ذا متوسط مرتفع نسبيًّا يشير إلى تباين آرائهم حول ذلك بلغ (١,٢٤).

أظهرت النتائج السابقة أن تأثير نظام التعليم عن بُعد في فهم التلاميذ الصم وضعاف السمع للمحتوى الدراسي يشجع التلاميذ الصم وضعاف السمع على التعلم بسبب العروض التشويقية جاءت بدرجة موافق بشدة، ويعلل الباحثان هذه النتيجة بإنَّ العروض التشويقية تعمل على جذبهم ومساعدتهم على فهم المحتوى الدراسي بشكل أفضل إضافة إلى تشجيعهم على التعلم، وهذا ما أشار إليه طوطاح (٢٠٢٢) بأن تقديم الوحدات التعليمية عن طريق مقاطع الفيديو له أثر إيجابي، وأثبت فعاليته في تعليم التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية، ودراسة باباس وآخرون Pappas et al (2018) حيث ذكر بأن التلاميذ يتفاعلون أثناء استخدام المرئيات والأفلام التعليمية، وكان أقلها موافقة أن التعليم عن بُعد يزيد درجة التنافس بين التلاميذ الصم وضعاف السمع؛ ولعل ما يفسر تلك النتيجة إنَّ عدم التنافس بين التلاميذ يُضعِفُ تقدم التعلم إذ يتوجب على معلمي الصم وضعاف السمع استخدام التعزيز الإيجابي لتشجيع التلاميذ على التنافس فيما بينهم والسعي لتحقيق أهدافهم في نظام التعليم عن بعد، وتتفق دراسة الثبيتي (٢٠٢٢) بأن التعليم عن بُعد تغيب عنه روح التنافس الإيجابية.

محور أثر نظام التعليم عن بُعد في المهارات الأكاديمية للتلاميذ الصم وضعاف السمع

تم حساب الإحصاءات الوصفية لوصف صورة الاستجابات على هذا المحور، وذلك كما هو موضح في الجدول أدناه.

جدول (١٠) الإحصاءات الوصفية لمحور تأثير نظام التعليم عن بُعد على المهارات الأكاديمية

الرقم	الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التأثير
١٧	يساعد نظام التعليم عن بُعد التلاميذ الصم وضعاف السمع على تنمية قدراتهم الأكاديمية.	٧	١٢	٢٥	٢٦	١٨	٣,٤١	١,١٩	٤	مرتفعة
		٨٪	١٣,٦٪	٢٨,٤٪	٢٩,٥٪	٢٠,٥٪				
١٩	يساعد نظام التعليم عن بُعد المعلم على تقديم التغذية الراجعة للتلاميذ الصم وضعاف السمع.	٥	١٠	٢٢	٣٣	١٨	٣,٥٦	١,١١	٣	مرتفعة
		٥,٧٪	١١,٤٪	٢٥٪	٣٧,٥٪	٢٠,٥٪				

الرقم	الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التأثير
٢٠	يساعد نظام التعليم عن بُعد على تنمية المهارات القرائية لدى التلاميذ الصم وضعاف السمع.	٧	١٥	١٦	٣٥	١٥	٣,٤١	١,١٩	٤	مرتفعة
		٨٪	١٧٪	١٨,٢٪	٣٩,٨٪	١٧٪				
٢١	يساعد نظام التعليم عن بُعد على تنمية المهارات الكتابية لدى التلاميذ الصم وضعاف السمع.	١٠	١٩	٢١	٢٨	١٠	٣,١٠	١,٢٠	٧	متوسطة
		١١,٤٪	٢١,٦٪	٢٣,٩٪	٣١,٨٪	١١,٤٪				
٢٢	يساعد نظام التعليم عن بُعد التلاميذ الصم وضعاف السمع على تنمية المهارات اللغوية.	٩	١٣	١٨	٣٦	١٢	٣,٣٣	١,١٩	٦	متوسطة
		١٠,٢٪	١٤,٨٪	٢٠,٥٪	٤٠,٩٪	١٣,٦٪				
٢٣	يساعد نظام التعليم عن بُعد على زيادة دافعية التعلم للتلاميذ الصم وضعاف السمع.	٨	١٥	١٧	٣٥	١٣	٣,٣٤	١,١٩	٥	مرتفعة
		٩,١٪	١٧٪	١٩,٣٪	٣٩,٨٪	١٤,٨٪				
٢٤	يساعد نظام التعليم عن بُعد التلاميذ الصم وضعاف السمع على أداء الواجبات بسهولة.	٥	٦	١١	٣٦	٣٠	٣,٩١	١,١٢	٢	مرتفعة
		٥,٧٪	٦,٨٪	١٢,٥٪	٤٠,٩٪	٣٤,١٪				
٢٥	يساعد نظام التعليم عن بُعد التلاميذ الصم وضعاف السمع على أداء الاختبارات بسهولة.	٥	٤	٩	٣٤	٣٦	٤,٠٥	١,١٠	١	مرتفعة
		٥,٧٪	٤,٥٪	١٠,٢٪	٣٨,٦٪	٤٠,٩٪				

يُظهِرُ الجدولُ السابقُ أنَّ جميع العبارات للمحور الثاني لقياس تأثير نظام التعليم عن بُعد على تأثير نظام التعليم عن بُعد على المهارات الأكاديمية قد تحققت في نظام التعليم عن بُعد بدرجة متوسطة إلى مرتفعة تبعا لمعلمي عينة الدراسة، كما يُظهِرُ الجدولُ أنَّ أكثر مظاهر التأثير للتعليم عن بُعد على المهارات الأكاديمية كان مرتبطا بأثره الإيجابي على أداء الاختبارات بسهولة، حيث أجاب ٤١٪ تقريبا من أفراد عينة الدراسة بموافقة بدرجة شديدة على ذلك، كما بلغ المتوسط الحسابي لها (٤,٠٥) مما يشير إلى درجة تأثير مرتفعة بانحراف معياري يشير إلى تجانس نسبي بلغ (١,١٠). كما يُظهِرُ الجدولُ أنَّ أقل مظاهر التأثير للتعليم عن بُعد على المهارات الدراسية كان مرتبطا بأثره على تنمية المهارات الكتابية لدى التلاميذ الصم وضعاف السمع، حيث أجاب ١١٪ تقريبا من أفراد عينة الدراسة بعدم موافقة شديدة بينما كان قرابة ٢٢٪ منهم غير موافقين، كما بلغ المتوسط الحسابي لها (٣,١٠)، وهي تشير إلى درجة ممارسة متوسطة بانحراف معياري مرتفع نسبيًّا يشير إلى تباين آرائهم حول ذلك بلغ (١,٢٠).

أظهرت النتائج السابقة أن تأثير نظام التعليم عن بُعد في المهارات الأكاديمية للتلاميذ الصم وضعاف السمع بأنه يساعد التلاميذ على أداء الاختبارات بسهولة وجاءت هذه النتيجة بدرجة موافق بشدة، ويعلل الباحثان هذه النتيجة بإنَّ المعلم يقوم بإعداد الاختبار الإلكتروني ليتمكن من تطبيقه على التلاميذ بكل سهولة، على عكس الاختبارات الورقية التي تحتاج المزيد من الجهد والوقت أثناء كتابته وتطبيقه، كما اتفقت دراسة الثويني (٢٠٢١)

بأن التلاميذ يستجيبون للتعامل مع أدوات التعلم الإلكتروني بكل يسر، وكان أقلها موافقة أنه يساعد على تنمية المهارات الكتابية لدى التلاميذ، ولعل ما يفسر هذه النتيجة بإنَّ التعليم عن بُعد لا ينمي المهارة الكتابية لعدم قدرة المعلم على مواجهة التلميذ أثناء الكتابة ورؤيته للمهارات التي قام التلميذ باكتسابها أثناء الحصة، حيث أن المهارات الكتابية تحتاج لمتابعة مستمرة حتى يتمكن التلميذ من اكتساب مهارة الكتابة بشكل متقن واتفقت دراسة الحميدي (٢٠٢١) أن مستوى التلاميذ الصم وضعاف السمع يظهر بشكل متدني لمهارة الكتابة وأوصت بتطوير الخطط والإستراتيجيات.

كما تم حساب المتوسطات الحسابية الموزونة والانحرافات المعيارية لمحاور مقياس أثر استخدام نظام التعليم عن بُعد على التحصيل الدراسي للتلاميذ الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلميهم وذلك كما هو موضح في الجدول أدناه.

جدول (١١) الإحصاءات الوصفية لمقياس أثر التعليم عن بُعد على التحصيل

الرقم	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التأثير
١	تأثير نظام التعليم عن بُعد في فهم التلاميذ الصم وضعاف السمع للمحتوى الدراسي	٣,٥٩	١,٠٠	مرتفع
٢	تأثير نظام التعليم عن بُعد في المهارات الأكاديمية للتلاميذ الصم وضعاف السمع:	٣,٥١	١,٠١	مرتفع
	المقياس ككل	**٣,٦١**	**٠,٩٩**	**مرتفع**

يُظهِرُ الجدولُ السابقُ أنَّ مستوى التأثير لمحاور مقياس التأثير والدرجة الكلية يشير إلى درجة تأثير مرتفعة، كما أن المحور الذي امتلك أكبر قيمة متوسط حسابي كان المحور الأول والذي يقيس تأثير نظام التعليم عن بُعد في فهم التلاميذ الصم وضعاف السمع للمحتوى الدراسي بمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٩)، يليه المحور المرتبط بأثر التعليم عن بُعد في المهارات الأكاديمية بمتوسط حسابي بلغ (٣,٥١). كما بلغت قيمة المتوسط الحسابي لاستجابات عينة الدراسة على مقياس الأثر ككل (٣,٦١)، وهي قيمة تشير إلى درجة ممارسة مرتفعة، بانحراف معياري بلغ (٠,٩٩).

يتضح لنا من نتيجة السؤال الثاني أن استخدام العروض التشويقية في نظام التعليم عن بُعد يشجع التلاميذ على التعلم، كما أنه يمكنهم من أداء الاختبارات الإلكترونية بسهولة، وأن التعليم عن بُعد يساعد التلاميذ على المشاركة في الفصل الافتراضي، ويفتقد نظام التعليم عن بُعد إلى وجود التنافس بين التلاميذ في الفصل الافتراضي، فضلًا عن أنه لا يوجد تفاعل بين الأقران؛ مما يؤدي إلى ضعف العلاقات الاجتماعية، ويعلل الباحثان هذه النتائج بأن عرض المحتوى التعليمي بطريقة تشويقية تحفز التلاميذ على متابعة تعليمهم، وباستطاعة التلاميذ أن يؤدوا اختباراتهم في وقت محدد دون التقيد بالمكان على عكس التعليم التقليدي الذي يتطلب الحضور في المؤسسة التعليمية إضافة إلى توفير استهلاك الورق وسهولة تطبيقه وحله وتصحيحه، ويقوم التلاميذ بالمشاركة في الفصل الافتراضي بشكل فعال، حيث أنه تقل مشاركة التلاميذ الصم وضعاف السمع في الفصل العادي بسبب خوفهم من ردة فعل المعلم والأقران فيصيبهم التوتر والقلق، ويقل التفاعل بين الأقران ويضعف تكوين الصداقات بسبب عدم قدرته على الاختلاط بأقرانهم ويؤدي ذلك إلى عدم قدرتهم على بناء صداقات اجتماعية.

نتائج السؤال الثالث: نص السؤال الثالث على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات آراء عينة الدراسة حول واقع نظام التعليم عن بُعد من وجهة نظر معلميهم تُعزى لاختلاف كل من (الجنس، والخبرة، والمؤهل الدراسي)؟" وللإجابة عنه، تم دراسة متغيرات الدراسة (الجنس، والخبرة، والمؤهل الدراسي) لأفراد العينة حول واقع التعليم عن بُعد، وذلك لكل بُعد على حدة، إذ إنَّ الارتباط بين أبعاد المتغير التابع (مقياس الواقع) قد بلغ (٠,٧٦٠) وهو ارتباط مرتفع، وحيثُ إنَّ تيبوت وزملاؤها Tybout et al. (2001) قد أفادوا بأنه في حال تراوحت الارتباطات بين المتغيرات التابعة بين (٠,٣ إلى ٠,٧) يتم استخدام تحليل التباين المتعدد (Manova)، بينما إن زادت عن ذلك فيفضل استخدام الأساليب الأحادية؛ إذ إنَّ الارتباطات العالية ستعمل على تقليل قوة الاختبار. وتبعا لذلك سيتم استخدام الاختبارات الأحادية وليست المتعددة للإجابة عن هذا السؤال، وذلك على النحو الآتي:

- الجنس:

تم حساب الفروق في استجابات عينة الدراسة على مقياس واقع نظام التعليم عن بُعد للتلاميذ الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلميهم بمحاوره المعدة من قبل الباحثين تبعاً للجنس، باستخدام اختبار ت للمجموعات المستقلة (Independent samples t-test) لدراسة أثر اختلاف الجنس في محاور مقياس الدراسة. وذلك كما هو موضح في الجدول أدناه.

جدول (١٢) نتائج اختبار (ت) للتحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة

الذكور (ن=٤٩)		الإناث (ن=٣٩)		قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية	حجم التأثير كوهين
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري				
٣,٨٦	٠,٩٠	٣,٥٦	٠,٧٦	١,٧١	٨٦	٠,٠٩٢	-

يبين الجدول السابق ما يأتي:

- بلغت قيمة اختبار ت للمقارنة بين الذكور والإناث في الأداء على المحور الأول لمقياس الواقع (١,٧١)، وكانت غير دالة إحصائيًّا، مما يعني أنه لا يوجد اختلاف في آراء المستجيبين على المحور الأول يُعزى لاختلاف الجنس.

كما تم حساب معامل حجم الأثر (Effect size) كأحد أساليب ما وراء التحليل (Meta-Analysis)؛ لمعرفة حجم التأثير وعدم الاكتفاء بقيمة الدلالة الإحصائية، وذلك باستخدام معامل كوهين (Cohen's d)، حيث بلغت قيمة حجم التأثير لكوهين (٠,٥٧)، وهي قيمة تعبر عن تأثير متوسط تبعا لتصنيف كوهن (Cohen, 1988).

- بلغت قيمة اختبار ت للمقارنة بين الذكور والإناث في الأداء على مقياس الواقع ككل (٢,٢٠)، وكانت دالة إحصائيًّا، مما يعني وجود اختلاف في آراء المستجيبين على المقياس ككل يُعزى لاختلاف الجنس، وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابية يُظهِرُ الجدولُ أن الفروق كانت لصالح الذكور أيضًا. كما تم حساب معامل حجم الأثر

لكوهين حيث بلغت قيمة حجم التأثير لكوهين (٠,٤٧)، وهي قيمة تعبر عن تأثير صغير تبعا لتصنيف كوهن (Cohen, 1988). وهذا ما اتفقت معه دراسة السعودي (٢٠٢١)، وعبابنة (٢٠٢٢)؛ ويرجع ذلك أن التعليم عن بُعد قام بتوفير فرص أكبر لاستخدام التقنية للمعلمين الذكور، على عكس الإناث؛ بسبب انشغالهن بالأعمال داخل المنزل، مما لا يتيح لهن فرصة التوسع في استخدام التقنية.

– سنوات الخبرة:

تم إجراء تحليل التباين الأحادي (One way Anova)؛ لمعرفة أثر سنوات الخبرة في استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الواقع ودرجته الكلية، حيث تم بداية حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقدير درجة ممارسة الواقع لكل مستوى من مستويات الخبرة، وذلك كما هو موضح في الجدول أدناه.

جدول (١٣) الإحصاءات الوصفية لأداء أفراد عينة الدراسة على مقياس الواقع باختلاف سنوات الخبرة

المحور	سنوات الخبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
واقع استخدام معلمي الصم وضعاف السمع لنظام التعليم عن بُعد	أقل من ٥ سنوات	٤,٠١	٠,٦٢
	من ٥ إلى ١٠ سنوات	٤,٠٩	٠,٥٣
	أكثر من ١٠ سنوات	٣,٢٩	٠,٩٦
	المجموع	**٣,٧٣**	**٠,٨٥**

يُظهِرُ الجدولُ السابق عموماً أن المعلمين ذوي سنوات الخبرة الأقل كانت استجاباتهم حول واقع التعليم عن بُعد للطلبة الصم وضعاف السمع أكثر إيجابية من المعلمين الذين زادت سنوات خبرتهم عن ١٠ سنوات. ولفحص دلالة هذه الفروق الظاهرية في متوسط تقديرات أفراد العينة؛ تم إجراء تحليل التباين، وذلك كما هو موضح في الجدول أدناه.

جدول (١٤) تحليل التباين الأحادي (One_way Anova)

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة	معامل التأثير مربع إيتا
واقع استخدام معلمي الصم وضعاف السمع لنظام التعليم عن بُعد	بين المجموعات	١٢,٧٤٢	٢	٦,٣٧١	١٠,٨٨٠	٠,٠٠١	٠,٢٠٤ تأثير كبير
	داخل المجموعات	٤٩,٧٧٣	٨٥	٠,٥٨٦			
	الكلي	٦٢,٥١٥	٨٧				

يُظهِرُ الجدولُ السابق ما يأتي:

– بلغت قيمة اختبار ف لأثر اختلاف سنوات الخبرة على المحور الأول (١٠,٨٨) وقد كانت دالة إحصائيًّا، وذلك يشير إلى أنَّ الفروق الظاهرية في متوسط التقديرات على المحور الأول تبعًا لاختلافِ عدد سنوات الخبرة كانت حقيقية وجوهرية، مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقدير الواقع لدى معلمي عينة الدراسة تُعزى لاختلاف سنوات الخبرة. كما بلغ معامل حجم التأثير مربع إيتا الجزئي (٠,٢٠٤)، وهي قيمة تعبر عن حجم تأثير كبير.

ولمعرفة الفروق بين أي من المجموعات؛ تم بعد ذلك إجراء تحليل المقارنات البَعْدية (Post Hoc) باستخدام معامل (LSD)، تبعًا لاختلافِ سنوات الخبرة لكل محور من محاور مقياس الواقع والدرجة الكلية، وذلك كما هو موضح في الجدول أدناه:

جدول (١٥) المقارنات البَعْدية

سنوات الخبرة		متوسط الفرق	الدلالة
أقل من ٥ سنوات	من ٥ إلى ١٠ سنوات	-٠,٠٨٠	٠,٧١٨
	أكثر من ١٠ سنوات	٠,٧١٨	٠,٠٠١
من ٥ إلى ١٠ سنوات	أكثر من ١٠سنوات	٠,٨٠٠	٠,٠٠١

يبين الجدول السابق ما يأتي:

- وجود فروق دالة إحصائيًا في الاستجابات على المحور الأول بين المعلمين الذين قلت سنوات خبرتهم عن ٥ سنوات والذين زادت خبرتهم عن ١٠ سنوات ولصالح عدد سنوات الخبرة الأقل. كما تظهر النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا في الاستجابات على المحور الأول بين المعلمين الذين تراوحت سنوات خبرتهم بين ٥ إلى ١٠ سنوات، مع الذين زادت خبرتهم عن ١٠ سنوات، لصالح عدد سنوات الخبرة الأقل كذلك.

تظهر النتائج السابقة إن واقع التعليم عن بُعد له فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الخبرة، لصالح الخبرة الأقل، ويُعزى ذلك إلى أنَّ معلمي الصم وضعاف السمع الأقل خبرة يكون لديهم إلمام أكثر عن واقع التعليم عن بُعد، حيثُ إنَّهم يقومون بالاطلاع على آخر المستجدات والتقنيات الحديثة في التعليم عن بُعد؛ حتى يتمكنوا من زيادة خبراتهم في استخدام التقنية من خلال نظام التعليم عن بُعد، والتمكن من دخول المِنَصَّات التعليمية والقدرة على إدراج الدروس والاختبارات بسهولة، لهذا يرى الباحثان أن الأقل خبرة يبحثون ويجتهدون في تطوير مهاراتهم في استخدام التقنية؛ حتى يتمكنوا من الوصول للخبرة العالية التي تمكنهم من إيصال التعليم للتلاميذ بشكل أفضل، وهذا يتفق مع نتيجة بطاينة وآخرون (٢٠٢٢).

- **المؤهل الدراسي:**

تم إجراء تحليل التباين الأحادي (One way Anova)؛ لمعرفة أثر اختلاف المؤهل الدراسي في استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الواقع ودرجته الكلية، حيث تم بداية حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقدير درجة ممارسة الواقع لكل مستوى من مستويات المؤهل، وذلك كما هو موضح في الجدول أدناه:

جدول (١٦) الإحصاءات الوصفية لأداء أفراد عينة الدراسة على مقياس الواقع باختلاف المؤهل الدراسي

المحور	سنوات الخبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
واقع استخدام معلمي الصم وضعاف السمع لنظام التعليم عن بُعد	بكالوريوس	٣,٥٢	٠,٨٢
	دبلوم عالٍ	٤,١٦	٠,٤٢
	ماجستير	٤,١٢	٠,٦٩
	دكتوراة	٣,٥٧	١,٢٨
	المجموع	**٣,٧٣**	**٠,٨٥**

يُظهِرُ الجدولُ السابق تفاوت استجابات المعلمين أفراد عينة الدراسة باختلاف المؤهل الدراسي. ولفهم هذا التفاوت؛ تم إجراء تحليل التباين، وذلك كما هو موضح في الجدول التالي.

جدول (١٧) تحليل التباين الأحادي (One-way Anova)

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة	معامل التأثير مربع إيتا
واقع استخدام معلمي الصم وضعاف السمع لنظام التعليم عن بُعد	بين المجموعات	٧,٠٧٢	٣	٢,٣٥٧	٣,٥٧٢	٠,٠١٧	٠,١١٣ تأثير متوسط
	داخل المجموعات	٥٥,٤٤٢	٨٤	٠,٦٦٠			
	الكلي	**٦٢,٥١٥**	**٨٧**				

يُظهِرُ الجدولُ أعلاه ما يأتي:

- بلغت قيمة اختبار ف لأثر اختلاف المؤهل الدراسي على المحور الأول (٣,٥٧٢) وقد كانت دالة إحصائيًّا، وذلك يشير إلى أنَّ الفروق الظاهرية في متوسط التقديرات على المحور الأول تبعًا لاختلافِ المؤهل الدراسي كانت حقيقية وجوهرية، مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقدير الواقع لدى معلمي عينة الدراسة تُعزى لاختلاف المؤهل. كما بلغ معامل حجم التأثير مربع إيتا الجزئي (٠,١١٣)، وهي قيمة تعبر عن حجم تأثير متوسط.

ولمعرفة الفروق بين أي من المجموعات؛ تم بعد ذلك إجراء تحليل المقارنات البَعْدية (Post Hoc) باستخدام معامل (LSD)، تبعًا لاختلافِ المؤهل الدراسي لمحور مقياس الواقع والدرجة الكلية، وذلك كما هو موضح في الجدول أدناه.

جدول (١٨) المقارنات البَعْدية

المحور	المؤهل الدراسي		متوسط الفرق	الدلالة
١	بكالوريوس	دبلوم عالٍ	-٠,٦٣	٠,٠٥٦
		ماجستير	-٠,٦٠	٠,٠٠٥
		دكتوراة	-٠,٠٥	٠,٨٨٣
	دبلوم عالٍ	ماجستير	٠,٠٣٤	٠,٩٢٢
		دكتوراة	٠,٥٩	٠,١٨١
	ماجستير	دكتوراة	٠,٥٥	٠,١٢٢

يبين الجدول أعلاه ما يأتي:

- وجود فروق دالة إحصائيًّا في الاستجابات على المحور الأول بين المعلمين الذين يحملون درجة البكالوريوس، مقابل الذين يحملون درجة الماجستير، لصالح حاملي درجة الماجستير.

تبين النتائج السابقة أن واقع نظام التعليم عن بُعد من وجهة نظر معلمي الصم وضعاف السمع، يوجد له فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمتغير المؤهل الدراسي إذا كان المؤهل الدراسي بكالوريوس وماجستير يكون لصالح حملة الماجستير، وتتفق دراسة المطيري (٢٠٢١) بوجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير المؤهل الدراسي

لصالح مؤهل الدراسات العليا، وإذا كان المؤهل الدراسي بكالوريوس ودبلوم عالٍ يكون لصالح حملة الدبلوم العالي، وإذا كان المؤهل دكتوراة ودبلوم عالٍ يكون لصالح حملة الدبلوم العالي، وتتفق دراسة عقيلي (٢٠٢٠)، ودراسة الكليب (٢٠٢٢)، بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير المؤهل الدراسي، وتختلف نتيجة المؤهل الدراسي في دراسة الزهراني (٢٠٢١)، ودراسة الهذلي (٢٠٢١)، ودراسة السهيمي والذيابي (٢٠٢٢) التي أظهرت أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير المؤهل الدراسي، ويعلل الباحثان هذه النتيجة بأن حملة الماجستير وحملة الدبلوم العالي لديهم إلمام أكثر عن واقع التعليم عن بُعد؛ ويعزى ذلك لجهودهم على تطوير أنفسهم ومواكبة التكنولوجيا الحديثة والقدرة على حل المشكلات التي تواجههم أثناء التعليم بما يعود بالنفع لهم ولتلاميذهم.

يتضح لنا من نتيجة السؤال الثالث وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الجنس لصالح الذكور، ومتغير الخبرة كانت لصالح الأقل خبرة من معلمي الصم وضعاف السمع ومتغير المؤهل الدراسي كانت لصالح حملة الماجستير والدبلوم.

توصيات الدراسة:

توصي الدراسة بالتالي:

- تشجيع المعلمين على إضافة العروض التقديمية للدروس أثناء الشرح.
- عمل دورات إلكترونية توضح للمعلمين كيفية استخدام نظام التعليم عن بُعد.
- إضافة حوافز للتلاميذ حتى يصبح لديهم دافع للتنافس داخل الفصل الافتراضي.
- إرشاد معلمي الصم وضعاف السمع في كيفية تدريب التلاميذ على المهارات الكتابية أثناء استخدام التعليم عن بُعد.
- تشجيع المعلمين للتلاميذ على التفاعل مع أقرانهم؛ حتى تنمو لديه علاقات اجتماعية التي يسودها الحب والمودة.

مقترحات الدراسة:

تقترح الدراسة بالموضوعات المستقبلية التالية:

أثر تطبيق نظام التعليم عن بُعد في أداء معلمي الصم وضعاف السمع.

الصعوبات التي تواجه معلمي الصم وضعاف السمع أثناء استخدام نظام التعليم عن بُعد.

دور التعليم عن بُعد في رفع التحصيل الدراسي للتلاميذ الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلميهم.

اتجاهات معلمي الصم وضعاف السمع حول نظام التعليم عن بُعد في المملكة العربية السعودية.

مراجع الدراسة:

إبراهيم، منى. (٢٠٢١). الصعوبات التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في نظام التعليم عن بُعد: دراسة ميدانية. *مجلة كلية التربية*، ٣٥(٣٥)، ٣٥٢-٣٧٦.

الباسل، رباب. (٢٠١٧). أثر استخدام بعض بيئات التعلم الإلكتروني التفاعلي القائم على مِنَصَّات التواصل الاجتماعي على تنمية نواتج التعلم للطلاب الصم وضعاف السمع. *مجلة تكنولوجيا التربية*، ٣٩(١٢)، ٤٣-١١٩.

بريك، فاطمة. (٢٠١٧). فاعلية بعض أساليب التعليم عن بُعد في تنمية الجانب المعرفي والأداء المهاري لتشغيل واستخدام الأجهزة التعليمية لدى طالبات التدريب الميداني بكلية التربية جامعة الباحة. *مجلة العلوم التربوية*، ٤(١)، ٤٥٩-٥٠٤.

بطاينة، أسامة؛ عطا، زايد؛ البلوي، منصور. (٢٠٢٢). درجة رضا أولياء الأمور عن الخِدْمات المساندة المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة السمعية في منطقة القريات بالمملكة العربية السعودية. *المجلة الدَّوْليّة للبحوث النفسية والتربوية*، ١(١)، ٨١-١٠٢.

البيطار، حمدي محمد. (٢٠١٦). فاعلية استخدام التعليم عن بُعد في تنمية التحصيل الدراسي والاتجاه نحو التعليم عن بُعد في مقرر تكنولوجيا التعليم لدى طلاب الدبلوم العامة نظام العام الواحد شعبة التعليم الصناعي. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، ٧٨(١)، ١٥-٣٨.

التمامي، منيرة. (٢٠٢٢). واقع استخدام التعليم عن بُعد في ظل جائحة كورونا لذوات الإعاقة السمعية من وجهة نظر معلماتهن في مدينة الرياض. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الثبيتي، رندي. (٢٠٢٢). معوقات استخدام مِنَصَّة مدرستي لدى الطلبة أثناء جائحة كورونا المستجد (كوفيد ١٩) من وجهة نظر أولياء الأمور. *مجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية*، ٢(٣)، ١٦٨-١٥٠.

الثويني، مشعل. (٢٠٢١). واقع اتجاهات الطلاب نحو التعلم عن بُعد باستخدام الفصول الافتراضية التزامنية على التحصيل المعرفي لمقرر مسابقة رمى الرمح في ظل جائحة كورونا. *المجلة العلمية لعلوم وفنون الرياضة*، ٦١(٦)، ٨-٣٨.

حسين، هالة. (٢٠٢١). *طرق تعليم الصم في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرون*. دار الجديد للنشر والتوزيع.

حسيني، عمر. (٢٠٢٢). *المؤسسات التربوية دورها في تسيير الأزمات إلكترونيًا في ظل جائحة كورونا: الجزائر نموذجًا*. ٢(٤).

الحميدي، حنان. (٢٠٢١). فاعلية التعليم عن بُعد في تعليم مهارات القراءة والكتابة للصفوف الثلاث الأولى في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر معلمي الصف في محافظة الزرقاء. *المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، ٧(٣)، ١٥٠.

حنفي، علي؛ السعدون، عبد الوهاب. (٢٠١٨). *طرق التواصل للمعاقين سمعيًا دليل المعلمين والوالدين والمهتمين*. دار الزهراء للنشر والتوزيع.

الردادي، فهد. (٢٠١٩). *التعلم المنظم ذاتيا والتحصيل الدراسي*. الناسخ العلمي للطباعة والتصوير.

الركابي، باسم. (٢٠٢٢). التعليم عن بُعد: تعريفه، مميزاته، أهدافه، إيجابياته، سلبياته، مستقبله. *الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة*. (٤)، ١٣٢٨-١٣٣٣.

الزعبي، مها. (٢٠١٣). *واقع استخدام معلمات اللغة الإنجليزية للمرحلة الأساسية العليا لموقع اليوتيوب كمصدر للحصول على مقاطع فيديو تعليمية للغة الإنجليزية واتجاهاتهن نحوه*. [رسالة ماجستير غير منشورة].

الزهراني، أحمد. (٢٠٢١). واقع الخِدْمات التعليمية عن بُعد المقدمة للطلاب الصم خلال جائحة فيروس كورونا كوفيد ١٩. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ١(٢٢)، ٩١-١١٨.

زيد، علي؛ التركي، خالد. (٢٠١٨). معوقات استخدام تقنيات التدريس بمعهد الصم وضعاف السمع من وجهة نظر المعلمات بمدينة زلتين. *مجلة الجامعة الأسمرية*، ٣١(٢)، ٤٧٤-٤٩٩.

السعودي، جمعة. (٢٠٢١). اتجاهات طلاب جامعة الشرقية نحو التعليم عن بُعد المصاحب لانتشار فيروس كورونا باستخدام طريقة المسافات المتساوية ظاهريا. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية*، ١٣(١)، ٤٣-٧٣.

السلمي، عبد العزيز؛ المكاوي، إسماعيل. (٢٠٢٠). تحديات التعليم عن بُعد للطلاب ذوي الإعاقة السمعية وسبل مواجهتها في ظل الجوائح فيروس كورونا المستجد. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، ١٢٤(١٢٤)، ٢٥٣-٣٠٨.

السهيمي، سالم؛ الذيابي، يوسف. (٢٠٢٢). تحديات التعليم عن بُعد للطلاب الصم وضعاف السمع أثناء الأزمات من وجهة نظر معلميهم بمدينة جدة. *مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية*، ٤١(١٩٥)، ٥٣٥-٥٧٢.

شلوسر، لي آيرز؛ سيمونسن، مايكل. (٢٠١٥). *التعليم عن بُعد ومصطلحات التعليم الإليكتروني* (نبيل عزمي، مترجم). مكتبة بيروت. (العمل الأصلي نشر في ٢٠٠٥).

الشمري، أحمد شلال، الظفيري، ناجي بدر، العنزي، دلال فرحان. (٢٠٢٢). واقع التعليم عن بعد فيظل جائحة كورونا من وجهة نظر طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت: دراسة وصفية تحليلية. *المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج*، ٩٧(٩٧)، ٧٧٧-٨١٦.

صالحي، سعيدة. (٢٠١٣). *تأثير سمات الشخصية والتوافق النفسي على التحصيل الأكاديمي للطلبة الجامعيين*. [أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة العلوم في علم النفس الاجتماعي].

الصالحية، فاطمة؛ الهاشم، نور. (٢٠١٨). تطبيق مجتمعات التعلم المهنية ودورها في رفع مستوى التحصيل الدراسي للطلاب. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، ٩٧ (٩٧)، ٤٤٧-٤٧٢.

طوطاح، مصطفى. (٢٠٢٢). أثر وحدات تعليمية مقترحة باستخدام تقنية الفيديو في تعلم بعض المهارات الأساسية في الكرة الطائرة لدى فئة المعاقين سمعيا (١٢-١٤) سنة. *المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضة*، ٢١(١).

عامر، طارق. (٢٠٠٧). *التعليم عن بُعد (مفهومه، خصائصه، أساليبه)*. المؤسسة العربية للعلوم والثقافة.

عامر، طارق. (٢٠١٥). *التعليم عن بُعد والتعليم المفتوح*. دار اليازوري للنشر والتوزيع.

عبابنة، علي. (٢٠٢٢). معتقدات معلمي الرياضيات نحو توظيف التقنيات التكنولوجية في تعليم الرياضيات أثناء جائحة كورونا. *المجلة العربية للتربية النوعية*، ٦(٢٢)، ٤٧١-٤٩٢.

عبد العال، مصطفى. (٢٠١٦). فاعلية فصل افتراضي في تحصيل التلاميذ المعاقين سمعيا لمفاهيم الحاسب الآلي بالمرحلة الإعدادية. *دراسات في التعليم الجامعي*، ٣٢ (٣٢)، ٣٨٣-٣٩٨.

عبيدات، محمد؛ أبو نصـــار، محمد؛ مبيضـــين، عقلة. (١٩٩٩). *منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات* (ط.٢). دار وائل للطباعة والنشر.

العتوم، أنس. (٢٠١٦). أثر استخدام البرمجية التعليمية على التحصيل الدراسي في مقرر مهارات الحاسوب لدى الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصـة (الصـم والبكم) المرحلة الابتدائية في محافظة جرش بالأردن واتجاهاتهم نحوه. *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث*، ١(٢)، ١٣١-١٥٨.

عقيلي، جبريل. (٢٠٢٠). مدى ملاءمة التعليم عن بُعد للطلاب الصم وضعاف السمع أثناء الأزمات من خلال وجهة نظر معلميهم بمدينة الدمام. *المجلة الدَّوْليّة للعلوم التربوية والنفسية*، ٥٤(٣٦)، ٣٣٤-٣١١.

علي، عمرو. (٢٠١٣). *إستراتيجيات التدريس لذوي الإعاقة السمعية*. دار الزهراء للنشر.

عميرة، جويدة؛ طرشـــون، عثمان؛ عليان، علي. (٢٠١٩). خصـــائص وأهداف التعليم عن بُعد والتعليم الإلكتروني: دراسة مقارنة عن تجارب بعض الدول العربية. *المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية*، ٣(٦)، ٢٨٥-٢٩٨.

العنزي، ســـارة. (٢٠٢٢). *تأثير التعليم عن بُعد على التحصـــيل الدراســـي للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصـــة*. [رسالة ماجستير غير منشورة] جامعة الملك سعود.

غمراني، خولة؛ فار، ميســـاء. (٢٠٢٣). *أثر التعليم عن بُعد على التحصـــيل الدراســـي*. [رســـالة ماجســـتير غير منشورة] جامعة ٨ماي الجزائر.

الفاخري، سالم. (٢٠١٨). *التحصيل الدراسي*. مركز الكتاب الأكاديمي.

الكليب، كوثر. (٢٠٢٢). معوقات التعليم عن بُعد للطالبات الصـم وضـعاف السـمع من وجهة نظر معلماتهن. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*، ٦(٩)، ٢٣٣-٢٥٠.

مراح، يمينة؛ بوليحة، مريم. (٢٠١٥). *البيئة الأسرية ودورها في التحصيل الدراسي للتلميذ*. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة جيجل.

المطيري، فواز. (٢٠٢١). *تقييم تجربة التعليم عن بُعد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر مديري المدارس ومساعديهم في دولة الكويت*، [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة مؤتة.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة اليونسكو. (٢٠٢٠). *التعليم عن بُعد مفهومه وأدواته وإستراتيجياته: دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني*. المملكة العربية السعودية.

النجار، طارق. (٢٠١٣). مشـــكلات المعاقين سمعيًّا داخل المدرســـة من وجهة نظر المعلمين وعلاقتها ببعض المتغيرات. *مجلة بحوث التربية النوعية*، ٢٠١٣(٢٨)، ٢٩٧-٣٤٣.

نصـــيف، أحمد. (٢٠٢٠). مدى نجاعة التعليم عن بُعد كبديل عن التعليم التقليدي في المناطق المحررة من وجهة نظر المعلمين. (١)، ٢٨-٥٢.

الهذلي، باسم. (٢٠٢٢). واقع ممارسة معلمي الصم وضعاف السمع للمناهج الرقمية والصعوبات التي يواجهونها في الصفوف الأولية في مدينة مكة المكرمة. ٤٤(٢).

Alqraini, F. M., & Alasim, K. N. (2021). Distance Education for Deaf and Hard of Hearing Student during the COVID-19 Pandemic in Saudi Arabia: Challenges and Support. *Research in developmental disabilities,* 117,104059.

Catherine, G. (2016). Experiences of Deaf and Hard of Hearing Students in Undergraduate and Graduate Distance, *Education Published MA thesis Athabasca University.*

Egaga, P.I., & Aderibigbe, S.A. (2015). Efficacy of Information and Communication Technology in Enhancing Learning Outcomes of Students with Hearing Impairment in Ibadan. *Journal of Education and practice*, 6(3), 202-205

Krishnan, I., A., De Mello, G., Kok, S. A., Sabapathy, S. K., Munian, S., Ching, H. S., & Kanan, V.N. (2020). Challenges faced by hearing impairment Students during Covid-19. *Malaysian Journal of Social Sciences and Humanities,* 5(8), 106-116.

Pappas, M.A., Demertzi, E., Papagerasimou, Y., Koukianakis, L., Kouremenos, D., Lo ukidis, I., & Drigas, A. S. (2018). E-learning for deaf adults from a user-centered perspective. *Education Sciences,* 8(4), 206.

Singh, R. K., & Mahapatra, S. K. (2019). Education of deaf learners through open schooling system in India. *Asian Journal of Distance Education, 14* (2), 26-31.

Streiner, D. L. (2003). Being inconsistent about consistency: When coefficient alpha does and doesn't matter. *Journal of personality assessment,* 80 (3), 217-222.

Tybout, A., Sternthal, B., Verducci, J., Meyers-Levy, J., Barnes, J., Maxwell, S., Allenby, G., Steenkamp, J. B., & Gupta, S. (2001). Analysis of Variance. *Journal of Consumer Psychology*, *10*(1-2), 5-35. https://doi.org/10.1207/15327660151043961

Wooten, P. (2014). A Phenomenological Study of Online learning for deaf Students in Postsecondary. *Ph.D. thesis Liberty University.*